المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية

الأزمة السورية والعلاقات التركية الروسية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات استراتيجية ودولية

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذة:**

فريد حركاتي **إيمان بلقرشي**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. علي ربيج	رئيسا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
أ. ايمان بلقرشي	مشرفا ومقررا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
د. نعيمة بايو	عضوا مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

السنة الجامعية:
2017-2016

شكر وعرفان

الشكر لله أولا على نعمة الإسلام دينا وعلى نعمة العلم سراجا منيرا

وبعدها الحمد لله حمدا مباركا يليق بمقامه

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة، التي كانت في مستوى المعلمة التي لم تتوان عن تقديم المساعدة والنصائح العلمية، وتضحياتها بكل وقتها وراحتها.

ايمان بلقرشي

شكرا جزيلا لكل أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بمناقشة هذا العمل

شكرا لأساتذة المدرسة الذين كانوا في مستوى التأطير لطول مدة الدراسة.

شكر خاص للأستاذين:

المدير المكلف بالدراسات: **لقمان مغراوي**

رئيس قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية: **حسين جنوحات**

كل الشكر إلى أسرة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

لكل أصدقائي الذين رافقوني في درب الدراسة أو درب الحياة شكرا لكم جميعا.

فريد حركاتي

إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديا وعائلتي الكريمة

وكل الأصدقاء

إلى كل الزملاء في الدفعة السابعة للمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

إلى من يسكن قلبي ولم تسعفه كلماتي في الذكر

فريد حركاتي

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الأزمة السورية منذ عام 2011 إلى يومنا هذا، بحيث تركز على الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها وتفاقمها، وكذلك أهم الأطراف الفاعلة فيها بين أطراف داخلية تتمحور أساسا بين النظام السياسي في سوريا والمعارضة المسلحة والجماعات الإرهابية من جهة ثانية، والأطراف الخارجية التي تشمل قوى اقليمية كتركيا وايران والسعودية، وقوى عالمية كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وفرنسا ..، ونظرا لأهمية سوريا من حيث القيمة الجيواستراتيجية فقد حاولت كل واحدة من هذه القوى توجيه الأزمة ونتائجها بما يخدم مصالحها على حساب مصالح القوى الأخرى مما انعكس سلبا على الدولة السورية من جهة تعميق الأزمة واستمراريتها. في هذا السياق تتناول هذه الدراسة دور كل من روسيا وتركيا أحد أبرز القوى المؤثرة في مسار الأحداث في الأزمة السورية، وكيف انعكس ذلك على العلاقات الثنائية بين البلدين بشكل سلبي أدى إلى تهديد الأمن الإقليمي والدولي، وازدياد حجم التنافس بينهما ليس في سوريا فحسب بل إلى مناطق أخرى في البيئة الإقليمية لكليهما.

ABSTRACT:

This study deals with the Syrian crisis since 2011, to this day, so focus on the causes and factors that led to the emergence and aggravation, as well as the most important actors between the parties essentially articulated internal political system in Syria and the armed opposition or terrorist groups on the other hand, external parties involving regional powers like Turkey and Iran and Saudi Arabia. And as global forces United States and Russia, China and France. And given the importance of Syria by value GEO I tried every one of these forces guiding and consequences of crisis to serve their interests at the expense of the interests of other powers which reflected negatively on the one hand the Syrian State and continuity crisis deepened. In this context, this study deals with the role of Russia and Turkey one of the most influential powers in the course of events in the Syrian crisis, how it reflected on bilateral relations between the two countries passively led to a threat to regional and international security, and increased competition between them is not in Syria, but also to other areas in the regional environment.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تحظى باهتمام الدارسين في حقل العلاقات الدولية، وذلك نظرا لأهميتها الجيواستراتيجية وغناها بالموارد الطبيعية خاصة النفط، فقد كانت هذه المنطقة محلا لتنافس دولي بين العديد من القوى الإقليمية والدولية، كما أنها شهدت العديد من الصراعات والأزمات عبر التاريخ .

تعد الأزمة السورية إحدى أهم الأزمات الدولية في القرن الواحد والعشرين، وذلك نظرا لمختلف الأطراف الدولية الكبرى الفاعلة فيها (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية)، وكذا الأطراف الإقليمية (إيران وتركيا) من جهة، ومن جهة أخرى نظرا لنتائجها وإفرازاتها على الصعيد الداخلي (صراعات داخلية، وضع إنساني، تأثر البنى التحتية...) فقد اختلفت الرؤى حول طبيعة حل هذه الأزمة وذلك تبعا لاختلاف وتباين طبيعة المصالح الدول المؤثرة والمتأثرة من هذه الأزمة.

عرفت العلاقات التركية الروسية تأثرا نتاج الأزمة السورية منذ بداياتها، باختلاف في المواقف التي كانت فيها روسيا مساندة للنظام السوري من بدايتها، عكس تركيا التي اختلفت فيها المواقف حسب الأجندات الجديدة في القضية السورية، وهذا باختلاف المصالح الجيواستراتيجية للبلدين، أين تشكلت نقاط لقاء في سوريا أثرت بأشكال مختلفة في هذه العلاقات.

سيتم معالجة موضوع العلاقات التركية الروسية على ضوء الأزمة السورية من خلال التركيز على طبيعة الأزمة في سوريا، ومواقف مختلف الأطراف بشأنها، وكذا محاولة تقديم رؤية عن طبيعة هذه العلاقات من خلال التركيز على العديد من هذه المتغيرات.

1) إشكالية الدراسة:

بناء على ما سبق فإننا سنتطرق في بحثنا إلى الإشكال الرئيسي التالي:

إلى أي مدى أثرت الأزمة السورية في إقليم الشرق الأوسط على ديناميكية العلاقة الثنائية الروسية–التركية؟

التساؤلات الفرعية:

- فيما تكمن الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط عموما وسوريا خصوصا؟

- ماهي أبرز المصالح الروسية والتركية في سوريا التي ساهمت في تحديد موقفيهما وسياستيهما تجاه الأزمة السورية منذ عام 2011؟

- كيف أثرت المصالح المتناقضة لكل من روسيا وتركيا في سوريا على العلاقات الثنائية منذ عام 2011؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة ثم صياغة الفرضيات الآتية:

- يشكل الموقع الجيواستراتيجي، وتراكم الثروات الطاقوية في منطقة الشرق الأوسط الدافع الرئيسي للتنافس الدولي حول المنطقة.

–تعكس الأزمة السورية التنافس الأمني الإقليمي والمصالح التوسعية لتحقيق الهيمنة الإقليمية.

– انعكست الأزمة السورية على تدهور العلاقات الثنائية الروسية التركية منذ عام 2011 وإلى ما يزيد من التنافس في أقاليم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى (أرمينيا وجرجيا)، وجنوب شرق أوربا (أوكرانيا).

2) أهمية الدراسة:

لقد كانت لمنطقة الشرق الأوسط الاهتمام الكبير منذ القديم من طرف العديد كونها جزء من قلب العالم وتتجلّى هذه الأهميّة في الإرث التّاريخي والحضاري العريق والتّنوّع الثّقافي والاجتماعي الكبير الّذي تحمله المنطقة، وما تحوز عليه من ثروات طبيعيّة ومعدنيّة، جعلها مركز ثقل على المستوى الإقليمي والدّولي وساحة للتّنافس الاقتصادي والسّياسي.

في ظل ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تحولات سياسية، والتي جعلت من الدول العربية منطقة تسودها الفوضى والصراعات على المستوى الداخلي، وبتدخلات دول إقليمية و دولية، بفرض قوتها وتواجدها لأجل حماية مصالحها المختلفة.

تعتبر سوريا من بين هذه المناطق، والتي شهدت أزمة داخلية بداية من سنة 2011، والتي احتدم فيها الصراع داخليا (النظام السوري والمعارضة)، وكذلك على المستوى الإقليمي (تركيا وإيران) والدولي (روسيا والولايات المتحدة).

لعبت الأزمة السورية دورا كبيرا في تطور العلاقات بين الدول سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، وهذا نظرا لموقعها الجيواستراتيجيوالجيوسياسي، فمن خلال الدور الذي لعبته روسيا من بداية الأزمة، وكذلك تركيا باعتبارها دولة شرق أوسطية بطبيعة الحال لن تكون بمنأى على هذه التحولات، فشهدت التداخلات بين كل من تركيا وروسيا اختلافات في وجهات النظر أين تؤدي أحيانا إلى الاتفاق وأحيانا أخرى إلى الاختلاف.

3) أسباب اختيار الموضوع:

يقف وراء اختيار الموضوع "الأزمة السورية والعلاقات التركية الروسية" عدة دوافع متظافرة ومتكاملة، حيث تتراوح أسباب اختيار هذا الموضوع بين الدوافع الموضوعية والدوافع للبحث ودوافع أخرى ذاتية متعلقة بالباحث.

الأسباب الموضوعية:

- يعود البحث إلى محاولة فهم التطورات المستجدة في منطقة الشرق الأوسط من خلال الأزمة السورية وكيفية تأثيرها على علاقات الدول.
- محاولة فهم مكانة سوريا في الشرق الأوسط ومدى أهميتها الجيواستراتيجية.
- إبراز تأثير الأزمة السورية على علاقات كل من تركيا وروسيا.

الأسباب الذاتية:

تكمن الأسباب الذاتية في اختيار الموضوع في:

- منطقة الشرق معروف عنها أنها منطقة دائمة الصراعات، لكن الفضول الذي دفعني للبحث هو التساؤل عن السبب الذي جعل سوريا في هذه الأزمة وما تداعياتها .

4) الدراسات السابقة:

تعتبر أدبيات الدراسات السابقة جزءا مهما من أجل الدخول في أي حقل معرفي كان، لذلك وأثناء بهذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من الأدبيات السابقة والتي تناولت من هذا الموضوع:

- سليمان فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل التحولات الإقليمية والدولية 2011-2013: مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، حيث تناولت هذه الدراسة

البيئة الداخلية للأزمة السورية، ثم أثر التحول في توازن القوى الدولية على الأزمة السورية، في فصل أخير تطرق إلى الأزمة السورية بين الإدارة والحل الإقليمي والدولي في ضوء تحول موازين القوى.

– عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط– دراسة حالة الأزمة السورية– 2010–2014، مذكرة ماجستير: حيث تطرق في الفصل الأول إلى الإطار المفاهيمي والنظري للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، ثم حدد مجالات التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط في الفصل الثاني، أما في الفصل الثالث فتناول مجالات التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، وفي الفصل الرابع والأخير تطرق إلى الأزمة السورية الراهنة كدراسة حالة، وذلك بدراسة العوامل الكامنة وراء الأزمة السورية وكيفية تعامل كل من أمريكا وروسيا مع الأزمة السورية بإبراز مظاهر التنافس بين الدولتين، وفي الأخير وضع سيناريوهات مستقبلية للأزمة السورية.

– مؤنس محمد قديح، تداعيات الحراك السوري على العلاقات التركية الروسية (2011–2016)، مذكرة ماجستير: حيث تطرق في الفصل الأول إلى منهجية الدراسة، أما في الفصل الثاني إلى التطور التاريخي للعلاقات التركية الروسية بداية من سنة 1971–2010، فيما يخص الفصل الثالث فقد تناول محددات العلاقات الخارجية التركية الروسية اتجاه الحراك السوري على العلاقات التركية الروسية، أما في الفصل الأخير فقد وضع دراسة مستقبلية للعلاقات التركية الروسية تجاه الحراك السوري.

حدود الدراسة:

المجال المكاني:

تتناول الدراسة إقليم الشرق الأوسط بالبحث مركزين بالخصوص دولة سوريا كدراسة حالة في إطار تحليل الأوضاع الأمنية السائدة وتداعياتها على أمن واستقرار الإقليم ككل.

المجال الزماني:

حددت فترة الدراسة بداية من الأزمة السورية من سنة 2011.

إلا أن هذا لا يعني استبعاد المتغير التاريخي كون دراسة المعطيات الحالية هو جزء من التاريخ .

5) الإطار المنهجي:

- **المقترب الوصفي:** هو منهج يستخدم في العلوم الاجتماعية، يتضمن عملية الوصف للظاهرة السياسية كما هي في الواقع والكشف عن الحالة السابقة لها، وذلك بغية توضيح خصائصها بدقة، عن طريق تحديد بنيتها مما يعني بيان مكوناتها الأساسية والعلاقات فيما بينها، فيتحقق الوصف فهما أكثر وعمقا ودقة لحقيقة الظاهرة.[1]

وقد استعملنا هذا المقترب في بحثنا لوصف منطقة الشرق الأوسط، والصراع في سوريا .

- **المقترب التحليلي:** يعد الخطوة الأكثر أهمية وذلك بفعل كون الباحث يركز فيه على الإجابة على السؤالين: كيف ولماذا الحدث أو الظاهرة أو المشكلة والإجابة على هاذين السؤالين تتطلب جهدا للباحث خلافا للوصف، ويحاول الباحث من خلاله التقدم بالمعرفة حول الموضوع محل الدراسة.[2]

تم استعمال هذا المقترب من خلال تحليل الظواهر والمعطيات التي تم وصفها سواء في منطقة الشرق الأوسط من خلال الصراعات الإقليمية والدولية، وكذلك تحليل لأسباب الأزمة السورية وكيفية تأثيرها على العلاقات التركية الروسية.

---

[1] طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، ***أصول البحث العلمي في العلوم السياسية*** (لبنان: مكتبة مؤمن قريش، ط1، 2015)، ص 32.

[2] طه حميد حسن العنبكي، مرجع سابق، ص 33.

- **المقترب التاريخي:** يدور هذا المنهج حول الجهود الضخمة التي يستند لها الباحثون لتحليل مختلف الأحداث التي حدثت في الماضي وتعتبرها بهدف الوقوف على مضامينها وتفسيرها بصورة عملية تحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.[1]

وقد اعتمدنا هذا المقترب بالتطرق إلى طبيعة العلاقات التركية الروسية قبل الأزمة السورية، كما تم الاعتماد عليه في نقاط أخرى في البحث.

6) الإطار النظري:

بناء على متطلبات الدراسة قمنا بالاعتماد على المقاربات التالية:

- **النظرية الواقعية:** الواقعية الكلاسيكية تجعل الدولة كمستوى وكوحدة تحليل لامركزية باعتبارها الفاعل الوحيد في اللعبة الدولية، وإجمالي مسلماتها، أن الأخلاق ليست المحدد للسياسية واعتبار التاريخ مخبر دراسة، فهم يعتبرون النظرية السياسية نتاج للتجارب التاريخية ودراسة التاريخ والممارسة السياسية، كذلك تروى المدرسة الواقعية الكلاسيكية أن المصالح غير منسجمة وإنما متناقضة مما ينتج ذلك في العلاقات الدولية تتميز دوما بالصراع، كذلك القوة والمصلحة هي المحدد الأساسي في العلاقات بين الدول.[2]

فيكمن استعمال هذه المقاربة في دراستنا على أنها مصلحة كل روسيا ونظرتها إلى سوريا على أنها منطقة استراتيجية ومنطقة عبور، فهي تستعمل القوة في ضرب أهدافها لأجل مصلحتها الخاصة.

---

[1] محمد أبو نصار وآخرون، ***منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات*** (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999) ص 36.

[2] جندلي عبد الناصر، ***التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية*** (الجزائر: دار الخلدونية، ط 1، 2007)، ص ص، 141،140.

– **نظرية الدور**: بدأت نظرية الدور تقدم حلولا للعلاقة بين التفسيرات البيئية والمتعلقة بالبيئة العملية وتفسيرا البيئة النفسية المتعلقة بمتغيرات الإدراك الذاتية لصانع القرار، إذ تعتمد عملية تحديد الدور بشكل كبير على التفاعل بين هذين العاملين.

تحديد الدور بشكل كبير على التفاعل بين هذين العاملين، فهو لا يشمل السياسية الخارجية بل حتى الأدوار التي سيؤديها الأعداء الرئيسيون، للدولة أن تلعب في دورا على المستوى الإقليمي أو على المستوى العالمي.

تبرز مقاربة الدور كذلك أن توزيع القوة في النظام العالمي الجديد نحو ظهور عالم متعدد الأقطاب والتنافس على النفوذ وخاصة في منطقة الشرق الأوسط من جانب العديد من الأقطاب الإقليمية والدولية المحتملة.[1]

– **النظرية الجيوبوليتيكية:** هي النظرية التي تبحث في قوة الدولة بالنسبة للأرض، أو هي نظرية التطورات السياسية من حيث علاقاتها بالأرض أو هو العلم الذي يبحث في المنظمات السياسية في المجال الأرض وتكوينها، وتعتمد الجيوبولتيك في دراساتها أن الدولة مثل الفرد وإنما تشبه الفرد، فالدولة الكائن الحي ذات إرادة وعاطفة خاصة بها، فترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة، بالإضافة إلى ذلك فهي تعمل على كيفية جعل الجغرافيا في خدمة الدول، وظهرت عدة نظريات في الجيوبوليتيك وذلك في إطار القوة سواء البحرية أو البرية أو الجوية بعدة مدارس، من يريد أن يملك العالم عليه أن يسيطر على قلب العالم والحواف بحيث تعبر منطقة الشرق الأوسط تملك هذه السمات في العالم واحتوائها على العديد من المضائق البحرية، يجعل منها عرضة للتنافس والصراعات.[2]

---

[1] حجاب عبد الله، ***السياسية الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011***، رسالة ماجستير(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011-2012) ص30.

[2] نوار أحمد ربيع، ***مبادىءالجيوبوليتيك*** (بغداد: دار النشر عدنان، ط1، 2014) ص 36.

7) تقسيم الدراسة:

لمعالجة الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى فصلين، حيث نتناول في الفصل الأول جيواستراتيجية الشرق الأوسط من خلال التطرق إلى مفهوم الشرق الأوسط وخصائصه في المبحث الأول، ثم تطرقنا إلى أهمية الشرق الأوسط من خلال أهميته الجيوبوليتيكية وأهميته من خلال الثروات الطبيعية التي يكتسبها، كما سلطنا الضوء على أهم الصراعات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط.

أما الفصل الثاني سنخصصه لدراسة الأزمة السورية وتأثيرها على العلاقات التركية الروسية، وذلك من خلال التطرق إلى أسباب الجذور الأزمة السورية ثم أطراف النزاع فيها سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، ثم التطرق إلى العلاقات والمصالح التركية المشتركة، من خلال تناول العلاقات التركية الروسية قبل الأزمة السورية، كذلك المصالح الحيوية المشتركة بين الدولتين، ثم في المبحث الثالث والأخير تناولنا ديناميكية العلاقة الثنائية الروسية التركية والأزمة السورية من خلال المواقف الثنائية من الأزمة ثم الأهداف والمصالح الثنائية لكل من الدولتين في سوريا.

الفصل الأول:

جيواستراتيجية منطقة

الشرق الأوسط

يختلف الدّارسون في العلوم السياسية في تحديد مفهوم دقيق لمنطقة الشرق الأوسط وذلك باختلاف زاوية التحليل أو بحسب طبيعة رؤية كلّ طرف لهذه المنطقة الجغرافيّة التي لا يوجد تحديد جغرافي دقيق لها، فمنطقة الشرق الأوسط تتميز بمجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية و تعد من بين أكثر المناطق أهمية في العالم، وذلك نظرا لموقعها الجغرافي الذي أكسبها أهمية جيواستراتيجية إضافة إلى الموارد الطبيعية التي تتوفر عليها وخصوصا الحيوية منها كالنّفط والغاز.

نظرا للخصائص التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط وأهميتها الجغرافية والطاقوية برزت العديد من الصّراعات في هذه المنطقة التي كانت دوما محلّ اهتمام القوى الكبرى في العالم وكذا بعض القوى الإقليمية في المنطقة، وساهمت السياسات المتضاربة للعديد من هذه الدّول في خلق توترات ونزاعات بين العديد من الأطراف الإقليمية ممثلة في كل من إيران وتركيا وإسرائيل من جهة، وكذا بروز تنافس دولي كبير بين العديد من القوى الكبرى في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط وخصائصه

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط

تعددت المفاهيم المعرفة المجال الجغرافي للشرق الأوسط بتعدد الرؤى المعرفة له، إذا يعتبر إقليم صعب التحديد كونه إقليم هلالي القوام، يمكن أن يتسع أو يضيق على خريطة العالم حسب العلاقات المكانية التي ميزت وتميز الشرق الأوسط كمنطقة توصيل بين الشرق والغرب القديم.

يتحدّد كذلك هذا المفهوم في وقتنا الحالي من خلال مضمونه الحضاري و الاقتصادي الرابط بين كل من آسيا وإفريقيا الشمالية والشرقية والغرب و بالمضمون الحضاري والصناعي لأوروبا وأمريكا.[1]

تطور دلالات مصطلح"الشرق الأوسط":

يظهر تطور مصطلح الشرق الأوسط من خلال المصطلحات التي أطلقت عليه في الحقب الزمنية المختلفة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

-**الليقانت:** يعني الشرق أو المكان الذي تشرق منه الشمس، وهو مصطلح يرجع إلى العصر الإغريقي الروماني الذي يحمل دلالة على سكان البحر الأبيض المتوسط الشرقي (سوريا، لبنان، فلسطين)،حيث لا يزال هذا المصطلح يستعمل بمعناه القديم الذي يستعمل في العربية كاختصار.

-**الشرق القديم:** بمصطلح آخر "الشرق الأقدم" واستخدم بصورة عامة للدلالة على المنطقة الممتدة من مصر إلى الأناضول وغرب إيران، وذلك بالبحث في المناطق التي نشأت فيها حضارة العصر **النيوليتي** (العصر الحجري الحديث).

[1] يحي أحمد الكعكي، ***الشرق الأوسط وصراع العولمة*** (لبنان: دار النهضة العربية، بيروت، 2002)، ص. 124.

-جنوب غرب آسيا: هو مصطلح جغرافي بحت يشمل المنطقة الممتدة من أفغانستان في الشرق إلى الأناضول في الغرب واليمن في الجنوب.

كما استخدمته الهيئات الرسمية في ألمانيا للدلالة على الإقليم الممتد من بحر قزوين والقوقاز والبحر الأسود في الشمال إلى البحر العربي في الجنوب، بحيث اشتمل الدول الممتدة من إيران وتركيا في الشمال إلى دول جنوب الجزيرة العربية والسودان في الجنوب والمنطقة الممتدة من إيران في الشرق إلى ليبيا في الغرب.

أطلق الألمان مصطلح الشرق الأوسط على إقليم مختلف تماما، المنطقة التي تشمل أفغانستان وباكستان والهند وبنغلاديش وبرما ونيبال وسيريلانكا (سيلان)، وبذلك فإن الألمان الأكثر توفيقا في استخدام المصطلحات الدلالية على القرب أو البعد المكاني من أوربا؛ الشرق الأدنى، الشرق الأوسط (جنوب آسيا)، الشرق الأقصى (شرق آسيا).

تعريف الموسوعة الأمريكية: هي منطقة الشرق الأوسط تشمل البلدان الآتية: البحرين، قبرص، مصر، إيران، العراق، إسرائيل، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، السعودية، قطر، السودان، سوريا، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، اليمن.

نتاج هذا التعريف بعد الحرب العالمية الأولى بعد انتصار الحلفاء في الحرب واقتسامهم للإمبراطورية العثمانية وسميت الشرق الأوسط لتوسطها.

تعريف الموسوعة البريطانية: عرفت الشرق الأوسط بأنه مصطلح يعود استعماله الحديث إلى الحرب العالمية الثانية ويشمل الأراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي والشرقي للبحر المتوسط من المملكة المغربية إلى شبه الجزيرة العربية وإيران وأحيانا ما وراء ذلك.

الوكالة الدولية للطاقة النووية: أعطت تعريفا جديدا وذلك سنة 1989 لحدود الشرق الأوسط إذ حددته بالمنطقة الممتدة من ليبيا غربا إلى إيران شرقا وسوريا شمالا إلى اليمن جنوبا.

لكن في دراسة تم تقديمها إلى الأمم المتحدة حول اقتراح منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط قد وجدت أن المفهوم قاصر ويحد من مهمتها، مما جعلها تقترح ضم جميع الدول العربية وإيران وإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.

من خلال التعاريف والمفاهيم للمفكرين ومعاهد البحوث المختلفة والجامعات وموسوعات سياسية ودولية، يمكن أن نلاحظ ونستخلص منها أن أصل هذه التسميات يكون تركز في إطلاق المفهوم على:

- تحديد منطقة الشرق الأوسط يغلب عليه عامل المصلحة، لأن كل التعريفات لا تستند إلى معايير موضوعية واتفاق في تحديد حدودها وما هي الدول التي تنتمي إلى هذه المنطقة.
- أن اغلب التعريفات تطلق بناء على دوافع وأهداف سياسية غرضها تحقيقي أهداف توسعية وإستراتيجية.[1]

من خلال التعاريف السابقة الذكر والتي تشترك في منطقة محددة ومتفاهم عليها، يمكن أن نستخلص تعريفا جامعا لمنطقة الشرق الأوسط على أنها تلك المنطقة التي تمتد من مصر غربا إلى إيران شرقا، وتركيا شمالا إلى اليمن جنوبا، بذلك يمكن تحديد الدول التي تضمها المنطقة وهي: البحرين، قبرص، مصر، إيران، العراق، إسرائيل، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، السعودية، قطر، السودان، سوريا، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، اليمن.

الشرق الأوسط الكبير:

الشرق الأوسط الكبير هو مشروع أمريكي مسيحي متطرف، استغله دولة اليمين المتطرفة (الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن) بعد هجمات 11 سبتمبر 2011، وكذلك غزو العراق سنة بفرض تصوراتها بما أسمته الشرق الأوسط الكبير والذي يقوم على إعادة

[1] محمد حسن علي العفيفي، ***مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي***، رسالة مستكملة للحصول على درجة الماجستير (جامعة الأزهر غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012) ص ص، 15-.20.

صياغة كاملة للخريطة الجيوستراتيجية للوطن العربي تتضمن الإجهاز على ما تبقى من النظام الإقليمي العربي والعمل على طمس المقومات العربية عبر تذويبه في نطاق إستراتيجي يمتد من بحر قزوين وشمال القوقاز شمالا، وشرقا إلى المغرب غربا.[1]

خريطة (1) خريطة جغرافية لمنطقة الشرق الأوسط:

المصدر: سيناريوهات الاشتعال المحتمل في منطقة الشرق الأوسط[2]

تمثل هذه الخريطة التقسيم السياسي لمنطقة الشرق الأوسط وأهم الدول المشكلة له كإيران وتركيا والسعودية وسوريا ...

[1] عبد القادر المخادمي، ***مشروع الشرق الأوسط الكبير*** (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 2005)، ص 49.

[2] حسن أحمد حسين، ***سيناريوهات الإشتعال المحتمل في منطقة الشرق الأوسط***، تاريخ التصفح: 13 مارس 2016، ساعة التصفح : 17:24

http://www.al-vefagh.com/News/102241.html?catid=20&title=%D8%B3-%D9%86%D8%A7%D8%B

المطلب الثاني: الخصائص الطبيعية والبشرية للشرق الأوسط

أ) الخصائص الطبيعية:

1-قوة الأقاليم الجغرافية الفرعية من داخله: تستمد قوتها من مجموعة العناصر الطبيعية (المناخ الجاف والظواهر التضاريسية المعقدة).

2-تمزيق سياسي أصاب الشرق الأوسط بعد الحربين العالميتين، واستقلال دول جديدة داخل إطارات هي الحدود التي رسمتها المصالح الغربية.

3-العناصر الطبيعية التي أعطت الإقليم الصفات الرئيسية ومنها البنية الجيولوجية والتركيب الصخري إذ أنه عنصر فعال في قوة أو ضعف التركيب السياسي في الشرق الأوسط وعلى وجه التعميم هناك ثلاث نطاقات:

- نطاق الجبال الإلتوائية في الشمال، ويشتمل على تركيا وإيران وأفغانستان وله امتدادات محدودة في الوطن العربي (سلسلة الجبال الموازية لساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي والجبل الأخضر في عمان.
- نطاق الصخور الإرسابية الرملية الجيرية: يحتوي على تركيبات بنيوية خاصة على أكبر مخزون للبترول معروف في العالم كما توجد بعض التكوينات الجيولوجية ذات القيمة الاقتصادية.
- نطاق الصخور البلورية القديمة الذي يمتد في الجنوب من السودان إلى اثيوبيا والصومال وجنوب الجزيرة العربية، ويمتد على ألسنة متداخلة التكوين الصخري الإرسابي الأحدث في نجد والحجاز والبحر الأحمر وفي أجزاء من هذا التركيب البلوري حدثت انكسارات وتكوينات بركانية غطت التركيب الصخري القديم ويظهر في: إثيوبيا، واليمن، الحجاز.[1]

[1] يحي أحمد الكعكي، *مرجع سابق*، ص 130.

- تشرف المجموعة على أكبر منطقة مائية من البحار والمحيطات وهي: بحر قزوين، والبحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي، المحيط الهندي.
- تحتوي العديد من الأنهار المهمة مثل نهر النيل، دجلة والفرات، نهر الأردن إضافة إلى الأنهار الصغيرة وفي أغلبها صالحة للملاحة.
- تتميز منطقة الشرق الأوسط بالاتساع والعمق ومن ثم يتيح نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب، والتي لها مقدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية.
- إقليم يتوسط القارات الثلاث: آسيا، إفريقيا، أوربا

الثروة المائية:

يميز الشرق الأوسط مجموعة من الأنهار التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في المنطقة التي سنتناولها بالتفصيل كالآتي:

نهر الفرات: ينبع من تركيا ويدخل سوريا ثم العراق، لينتهي مصبه في الخليج العربي، كما أنه يتلقى روافده من الدول الثلاث، يبلغ طوله من نقطة منابع أطول روافده (مراد صو) حتى التقائه بنهر دجلة في القرنة 2940 كلم وتبلغ مساحة حوضه 388 ألف كلم مربع.

نهر دجلة: ينبع من تركيا أيضا ويدخل إلى العراق بمروره بمساحة صغيرة سوريا ويلتقي بالفرات بالعراق.

نهر الأردن: ينبع من عيون ويشكل ثلاث أنهار وهي على التوالي بانياس، والدان في سوريا، والحاصباني من لبنان وتتحد في الجزء الشمالي من والدي الحولة لتشكل نهر الشريعة، كذلك يدخل في بحيرة طبرية وبعد خروجه منها يرفده نهر اليرموك من سوريا.

العاصي: ينبع من لبنان ويشق السير إلى سوريا، بعدها يدخل لواء الإسكندرون ليصب في البحر الأبيض المتوسط.يقدر إيراده السنوي بمليار متر مربع.

نهر النيل:يستقبل نهر النيل مياهه من مصدرين رئيسين، الأول إقليم البحيرات الاستوائية والثاني الهضبة الاثيوبية، يبلغ طوله 6825 ويعتبر من بين أطول الأنهار في العالم تبلغ مساحة حوضه نحو ثلاث ملايين كلم مربع، يضم العديد من الدول وهي: مصر، السودان، بورندي، كينيا، تنزانيا، أوغندا، رواندا.

نهر الليطاني:بالكامل في الأراضي اللبنانية[1]

ب) الخصائص البشرية في الشرق الأوسط

يتميز الشرق الأوسط بعدة مميزات بشرية يمكن تقسيمها كالآتي:

أ) من الناحية اللغوية والعرقية:

ما يميز منطقة الشرق الأوسط أنها تتنوع بالأعراق والأديان واللغات والثقافات بدرجة كبيرة، جعلت منه شكلا فسيفساء في المنطقة.

- هي منطقة التقاء ومهد نزول الرسالات السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) والتي تنقسم بدورها إلى العديد من المذاهب والطوائف إلى جانب ديانات وعقائد أخرى.
- تسود في الشرق الأوسط من الناحية اللغوية العديد من اللغات، إذ تعتبر اللغة العربية هي السائدة في أغلب المناطق بالإضافة إلى الفارسية والتركية بلهجاتها المحلية، وهناك أيضا لهجات محدودة أخرى مثل العبرية والآرامية والسريانية...

[1] سامر مخيمر، خالد حجازي، ***أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل الممكنة،*** عالم المعرفة، عدد 209 (ماي 1996) ص- ص، 16-31

- تعدد الاثنيات والتي تنتمي إلى سلالات أصلية مختلفة وهي: السامية، التركية، الآرية؛ حيث أن السامية تضم العرب واليهود، في حين الآرية تضم الإيرانيين، أما الأتراك فهم ينتشرون عبر الحزام الشمالي وهم يشكلون معظم تركيا الحديثة بالإضافة إلى كل هذه الاثنيات توجد مجموعات أخرى مثل الأكراد والذين ينتشرون بشكل قوي في كل من تركيا والعراق وسوريا.

خريطة (2) تبين المجموعات اللغوية الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط

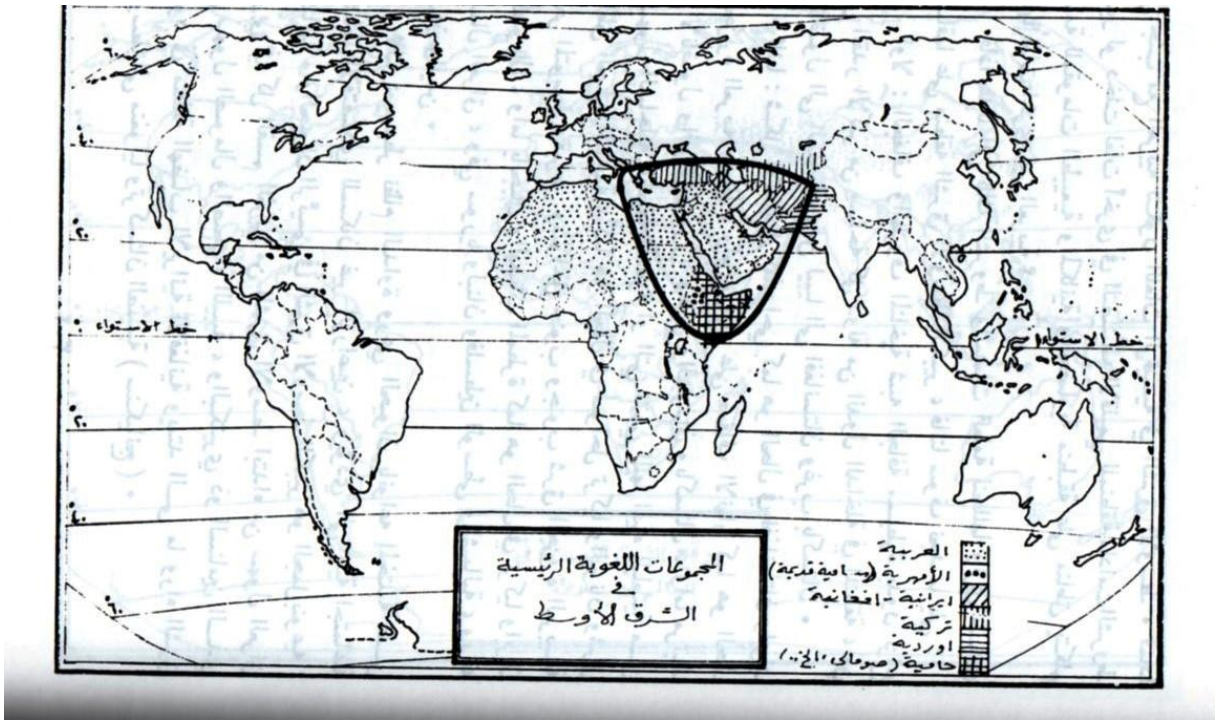

المصدر: الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا[1]

تمثل الخريطة (2) التكوين اللغوي لأهم المناطق الفرعية في الشرق الأوسط، حيث تعتبر اللغة العربية الأبرز في المنطقة إلى جانب اللغة الإيرانية (الفارسية) شرقا، والتركية شمالا، بالإضافة إلى اللهجات الإفريقية في منطقة القرن الإفريقي جنوبا.

[1] محمد رياض، ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا***، (بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1989)، ص 301.

ب) من الناحية الدينية:

الشرق الأوسط عبارة عن فسيفساء من الديانات والإثنيات فتتنشر فيه العديد من الإيديولوجيات التي يمكن أن نلاحظها في المعتقدات الآتية:

1-**المسلمين:** يمكن تقسيم المسلمين إلى ثلاث طوائف

- **السنة:** يتبناها في الوقت المعاصر الإخوان الذين يحاولون استخدام الدين كهوية سياسية وأيضا بشكل شمولي، لا تسمح بالتمييز بين دور الدين ودور الهوية والوعاء الثقافي ودور السياسة كعقد اجتماعي سياسي ممارساتي لتحقيق الأمن، حيث تجددت حديثا ونتج عنها الخلافة الإسلامية الجهادية التي تتبنى الدولة كعقد إيمان وتبني الإيمان على عقد الولاء للدولة وتلغي أي قومية وهوية تكفرها.
- **الشيعية:** تتبناها الدولة الإسلامية الإيرانية وهي تختلف بداخلها أيضا في المذاهب فتستخدم الدين كهوية سياسية بشكل شمولي، وهي تحمل أيضا نفس خصائص السنة في ربط الدين بالسياسة.
- **العلوية:** استخدم هذا المذهب بعد تولي حافظ الأسد السلطة في سوريا يهدف من خلاله بتبادل المنافع مع القبائل النصيرية التي توهمت أنها أمسكت بالسلطة كطائفة فهي لم تشكل طائفة متميزة ذات مرجعية موحدة بقدر ما شكلت مذهبا دينيا وخصوصية اجتماعية، وهي أيضا تعتمد على الحليف الأجنبي لمواجهة الأغلبية.

2-**المسيحية:** انتشارها واسع كدين يصعب تحويله في منطقة الشرق الأوسط لأن هوية الطوائف المسيحية لا هوية لها غير العربية مع الانتماء المعنوي للثقافة الغربية.

3-**اليهودية:** هي قديمة تاريخيا تتميز بالصلابة والانغلاق ومتطابقة مع السياسة بشكل كامل، رغم الشتات في العالم، تم تصويرها كعملية تكون قومي، فهم لا يزالون يحاولون بالتعاون مع الغرب لأجل تجسيد المشروع الصهيوني وإقامة الدولة

الإسرائيلية، وذلك بتوطيد وتوثيق تواجدهم بالمنطقة بشكل سياسي وديني وجغرافي في منطقة الشرق الأوسط.[1]

المبحث الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة لشرق الأوسط

يسيطر الشرق الأوسط على أهم الممرات البحرية العالمية:

1-المضائق التركية بين البحر الأسود والمتوسط بوابة موسكو والكتلة الشرقية القديمة من البحر الأسود إلى عالم البحر المتوسط ومن ثم المحيط الهندي عبر قناة السويس، حيث يعتبر مضيقا البسفور والدردنيل من بين المضائق الدولية اللذان يتميزان بالخصائص التالية، بالإضافة إلى الأهمية الاستراتيجية:

- **مضيق البوسفور**: عبارة عن نقطة وصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة، يبلغ طوله 30 كلم ويتراوح عرضه بين (550-3000) متر، ويبلغ عدد السفن المارة به سنة 2003 حوالي 47000 سفينة، أين تزايد العدد ليبلغ سنة 2004 أكثر من 53000 سفينة، وهي عبارة عن سفن تحمل مواد خطيرة (غاز مسال، بترول، ...).
- **مضيق الدردنيل**: يربط بين بحر إيجه وبحر مرمرة، فيفصل المضيق ما بين شاطيء آسيا الصغرى وشبه جزيرة جاليبولي في الجانب لأوربا يبلغ طوله 61 كلم، وعرضه من 1,2 إلى 6 كلم. [2]

---

[1] كمال اللبواني، ***دراسة لصراع الهويات في الشرق الأوسط***، تاريخ التصفح 10 ماي 2017، ساعة التصفح: 19:38

http://www.twitt-book.com

[2] أحمد مصري، ***مضيقا البسفور والدردنيل: الأهميّة الإستراتيجية لتركيا***، تاريخ التصفح: ماي2017، ساعة التصفح:15:43

http://www.turkey-post.net/p-94870/

2- **قناة السويس:** تتميز قناة السويس بأنها قناة تمر بمدن (بورسعيد، الإسماعيلية، بور توفيق) من البحر الأحمر غلى البحر المتوسط، يبلغ طولها 162 كلم، وعمقها 24 مترا، يبلغ عرضها 280 مترا على السطح و295 مترا في القاع وتظهر أهميتها الاستراتيجية في أنها تتحكم بأكثر من ثلث حركة السفن بالعالم، فيما يعادل 40%، كما تربط قناة السويس الأمريكيتين وأوروبا بدول جنوب شرق آسيا. [1]

باب المندب: يفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا من خلال موقعه بين البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب، يبلغ عمقه من 100 إلى 200 متر، كذلك يبلغ عدد السفن التي تمر خلاله 21000 ناقلة نفط سنويا[2]

تعتبر قناة السويس وباب المندب اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من أوروبا والاتحاد السوفياتي وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي وخليج البترول والشرق الأقصى، وتتشارك في الإشراف على هذا الطريق دول من البحر الأحمر كافة في الصومال واليمن الجنوبي بما في ذلك جزيرة سقرطة.[3]

3- مضيق هرمز الذي يقع في منطقة الخليج العربي من جهة ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، وتطل عليه من الشمال إيران ومن الجنوب سلطة عمان، يبلغ عرضه 50 كلم (34 كلم عند أضيق نقطة، وعمقه 60 ، ويبلغ عرض ممري الدخول والخرج فيه 10,5 كلم. [4]

---

[1] رائد سوسي، ***ماهي قناة السويس***،تاريخ التصفح:24 ماي2017، ساعة التصفح:15:57

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A

[2] لارا عبيات، ***ما أهمية مضيق باب المندب***، تاريخ التصفح 24 ماي2017 على الساعة: 16:17.

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A3%D9%87%D9%85

[3] محمد رياض، مرجع سابق، ص 305.

[4] هاشم الفخراني، ***5 معلومات تلخص أهمية مضيق هرمز الاقتصادية والإستراتيجية***، تاريخ التصفح: 24 ماي2017، ساعة التصفح: 16:37.

يتحكم في الملاحة بين أغنى منطقة في إنتاج بترولي في العالم وبين أسواقه عبر البحار في شتى القارات، فتظهر أهميته في أن 80% من نفط الخليج العربي يمر عبره إلى العالم وما بين 20 إلى 30 ناقلة نفط تعبره يوميا بمعدل ناقلة كل 6 دقائق في ساعات الذروة تحمل على متنها 17 مليون برميل نفط، وهذا ما جعله من أهم المضائق ومختلف الطرق والمواصلات البحرية ومسارات التجارة الدولية في العالم. [1]

خريطة (3) تبين الشرق الأوسط عالم العبور عبر الممرات المائية والجبلية

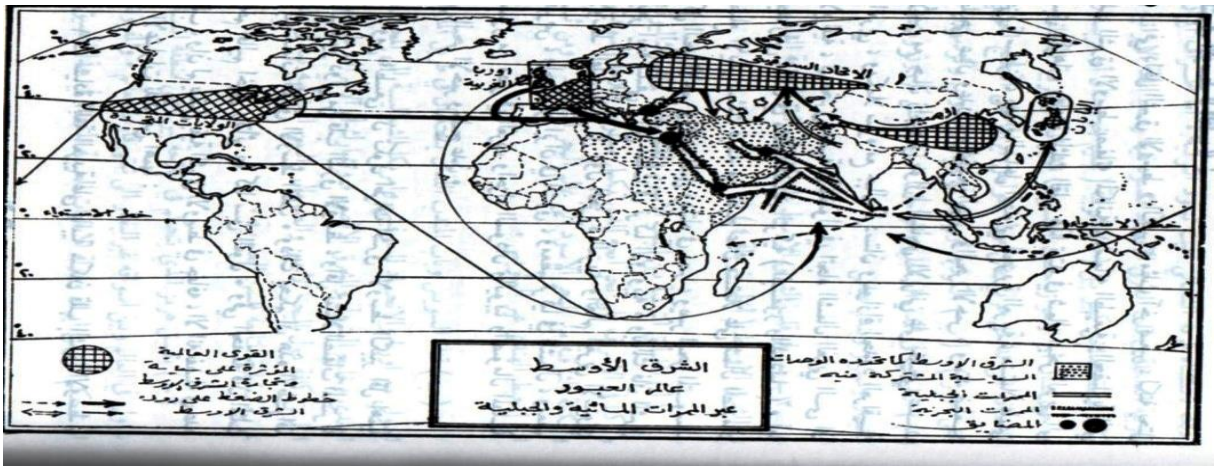

المصدر: الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا[2]

توضح الخريطة (3) أهم المعابر والمضائق البحرية الحيوية في السياسة الدولية بشكل عام وهي تتركز في منطقة الشرق الأوسط، وأبرزها باب المندب الرابط بين البحر الأحمر وخليج عدن في المحيط الهندي، كذلك مضيق هرمز الرابط بين الخليج الفارسي وخليج عدن في المحيط الهندي كذلك، بالإضافة إلى مضيقي الفوسفور والدردنيل الرابطين بين البحر الأسود والبحر المتوسط عبر بحر مرمزة، مضافا إلى ذلك

---

http://www.youm7.com/story/2016/12/2/5-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%84%D8%AE%D8%B5-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B6%D9%8A%D9%82-%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D

[1] محمد رياض، مرجع سابق، ص 309.

[2] محمد رياض، نفس المرجع، نفس الصفحة.

قناة السويس بين البحر الأحمر والبحر المتوسط، ومضيق جبل طارق في شمال غرب إفريقيا مع أوربا بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، فتشكل هذه الممرات أهمية حيوية وشريانا لحركة التجارة العالمية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب عبر البحار والمحيطات.

المطلب الثاني: أهمية الموارد الطبيعية في منطقة الشرق الأوسط

تنعم منطقة الشرق الأوسط عامة ومنطقة الخليج العربي خاصة بثروات طبيعية طاقوية لا يمكن الاستهانة بها، وجود أكبر حقل للغاز في العالم ضمن أراضيها وهو حقل جنوب فارس والذي يقع على الحدود البحرية بين قطر وإيران فهو يحوي على أكثر من ربع احتياطات الغاز الطبيعي التقليدي قابلة للاستيراد في العالم.

بحسب وكالة الطاقة الدولية من المتوقع أن يزيد الطلب على الغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط على نسبة كبيرة من الاحتياطات، فتم في السنوات الأخيرة اكتشاف جديدة تحتوي على مخزون هائل من الغاز الطبيعي من أهمها (حوض المشرق) الذي يقع في المياه العميقة شرق البحر الأبيض المتوسط، والذي يتكون من ثلاث مناطق فرعية:

4-حوض بحر ايجه قبالة سواحل تركيا واليونان وقبرص.

5-حوض المشرق قبالة سواحل سوريا ولبنان وفلسطين.

6-حوض دلتا النيل قبالة سواحل مصر.

من خلال هذه الاكتشافات التي تزيد أكثر من أهمية منطقة الشرق الأوسط كخزان عالمي عملاق للطاقة.[1]

وتتمثل الموارد الطاقوية والطبيعية في منطقة الخليج في الآتي:

[1] عبد الرزاق بوزيد، ***التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط***، مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماجستير (جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015)، ص 73.

أ) البترول:

تعد دول الخليج ضمن منطقة الشرق الأوسط إحدى أهم المناطق الحيوية بالنسبة لصالح الدول الكبرى عموما والولايات المتحدة خصوصا وذلك من خلال الاحتياطات البترولية والغازية التي تتمتع بها، تعد السعودية أكبر منتج ومصدر كذلك واحتياطي أين بلغت نسبة احتياطها سنة 2015 (266,6 مليار برميل/ 15,7% من الاحتياط العالمي) ثم تليها إيران في المرتبة الثانية (157,8 مليار برميل/ 9,3% من الاحتياط العالمي)، ثم العراق في المرتبة الثالثة (143,1 مليار برميل/احتياطي عالمي 8,4%)، وفي المرتبة الرابعة الكويت (101,5 مليار برميل/ 6%). [1]

وهذا ما يوضحه الجدول التالي بالاحتياطي الذي تملكه كل دولة من البترول في الشرق الأوسط:

[1] BP statistical review of world energy, date: 2 avril 2017, heure: 17:12

https://www.bp.com/content/dam/bp/pdf/energy-economics/statistical-review-2016/bp-statistical-review-of-world-energy-2016-full-report.pdf

جدول (1) يبين احتياطي العالمي للبترول حسب إحصائيات 2015

Oil

Total proved reserves

	At end 1995 Thousand million barrels	At end 2005 Thousand million barrels	At end 2014 Thousand million barrels	At end 2015 Thousand million barrels	At end 2015 Thousand million tonnes	At end 2015 Share of total	At end 2015 R/P ratio
US	29.8	29.9	55.0	**55.0**	**6.6**	3.2%	11.9
Canada	48.4	180.0	172.2	**172.2**	**27.8**	10.1%	107.6
Mexico	48.8	13.7	10.8	**10.8**	**1.5**	0.6%	11.5
Total North America	126.9	223.6	238.0	**238.0**	**35.9**	14.0%	33.1
Argentina	2.4	2.2	2.4	**2.4**	**0.3**	0.1%	10.2
Brazil	6.2	11.8	16.2	**13.0**	**1.9**	0.8%	14.1
Colombia	3.0	1.5	2.4	**2.3**	**0.3**	0.1%	6.3
Ecuador	3.4	4.9	8.0	**8.0**	**1.2**	0.5%	40.4
Peru	0.8	1.1	1.4	**1.4**	**0.2**	0.1%	34.3
Trinidad & Tobago	0.7	0.8	0.8	**0.7**	**0.1**	•	18.1
Venezuela	66.3	80.0	300.0	**300.9**	**47.0**	17.7%	313.9
Other S. & Cent. America	1.0	1.5	0.5	**0.5**	**0.1**	•	9.9
Total S. & Cent. America	83.7	103.6	331.7	**329.2**	**51.0**	19.4%	117.0
Azerbaijan	1.2	7.0	7.0	**7.0**	**1.0**	0.4%	22.8
Denmark	0.9	1.3	0.6	**0.6**	**0.1**	•	9.6
Italy	0.8	0.5	0.6	**0.6**	**0.1**	•	14.7
Kazakhstan	5.3	9.0	30.0	**30.0**	**3.9**	1.8%	49.3
Norway	10.8	9.7	6.5	**8.0**	**1.0**	0.5%	11.3
Romania	1.0	0.5	0.6	**0.6**	**0.1**	•	19.5
Russian Federation	113.6	104.4	103.2	**102.4**	**14.0**	6.0%	25.5
Turkmenistan	0.5	0.5	0.6	**0.6**	**0.1**	•	6.3
United Kingdom	4.5	3.9	2.8	**2.8**	**0.4**	0.2%	8.0
Uzbekistan	0.3	0.6	0.6	**0.6**	**0.1**	•	25.3
Other Europe & Eurasia	2.2	2.2	2.1	**2.1**	**0.3**	0.1%	15.0
Total Europe & Eurasia	141.2	139.5	154.6	**155.2**	**21.0**	9.1%	24.4
Iran	93.7	137.5	157.8	**157.8**	**21.7**	9.3%	110.3
Iraq	100.0	115.0	143.1	**143.1**	**19.3**	8.4%	97.2
Kuwait	96.5	101.5	101.5	**101.5**	**14.0**	6.0%	89.8
Oman	5.2	5.6	5.2	**5.3**	**0.7**	0.3%	15.3
Qatar	3.7	27.9	25.7	**25.7**	**2.7**	1.5%	37.1
Saudi Arabia	261.5	264.2	267.0	**266.6**	**36.6**	15.7%	60.8
Syria	2.6	3.0	2.5	**2.5**	**0.3**	0.1%	253.7
United Arab Emirates	98.1	97.8	97.8	**97.8**	**13.0**	5.8%	68.7
Yemen	2.0	2.9	3.0	**3.0**	**0.4**	0.2%	176.5
Other Middle East	0.1	0.1	0.2	**0.2**	†	•	2.8
Total Middle East	663.3	755.5	803.8	**803.5**	**108.7**	47.3%	73.1
Algeria	10.0	12.3	12.2	**12.2**	**1.5**	0.7%	21.1
Angola	3.1	9.0	12.7	**12.7**	**1.7**	0.7%	19.0

المصدر: BP statistical review of world energy[1]

نلاحظ من الجدول أن احتياطي البترول في الشرق الأوسط سنة 1995 كان قد بلغ 663,3 مليار برميل، أين زاد عن ذلك المقدار خلال سنة 2008 ليصل إلى إجمالي احتياط يقدر بـ: 755,5، نفس حالة التزايد نلاحظها خلال سنة 2015 ليصل إلى 803,5 وهذا راجع إلى الاكتشافات جديد لآبار البترول في منطقة الشرق الأوسط.

كذلك مجموعة من الدوائر النسبية المئوية التي تبين مقدار ما تملكه دول الشرق الأوسط من البترول في الاحتياطي العالمي:

[1]Meme référence

دائرة نسبية (1) تبين توزيع احتياطي البترول في مناطق العالم

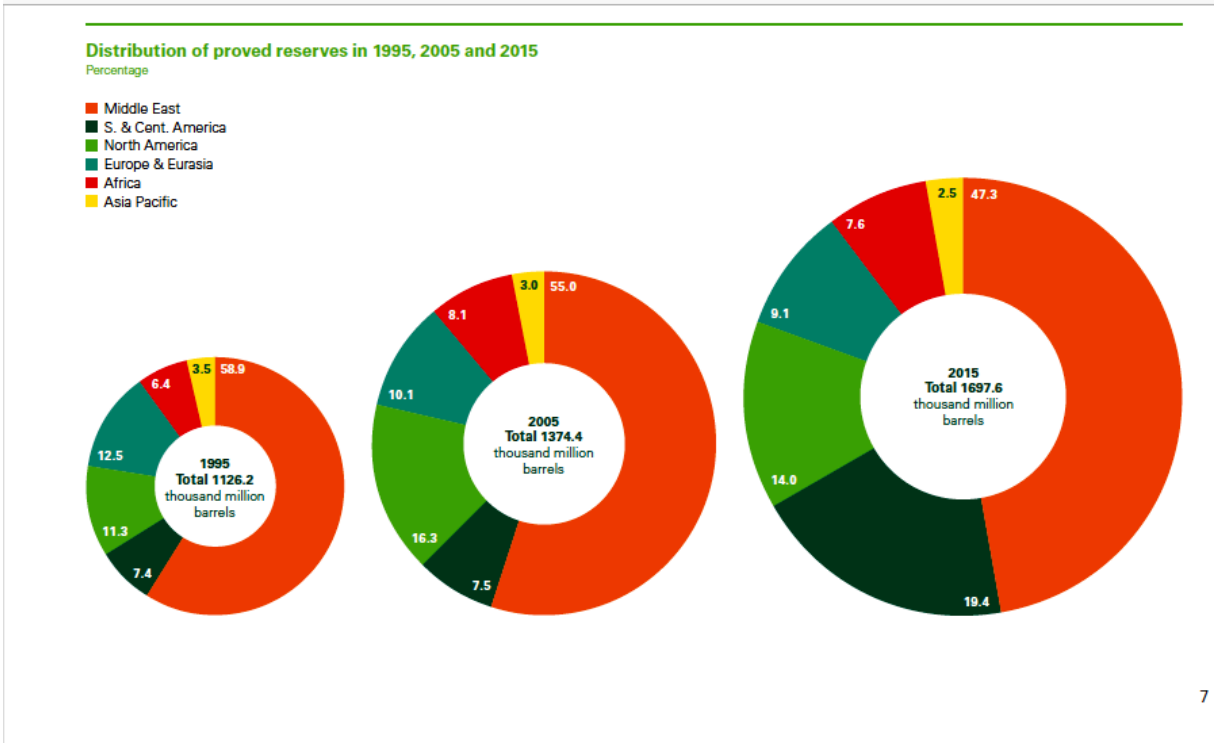

المصدر:[1]BP statistical review of world energy

نلاحظ من الدوائرالنسبية أن:

منطقة الشرق الأوسط هي التي تحتل المرة الأولى دوما في امتلاك احتياطي البترول في العالم مقارنة بالدول الأخرى، وهذا خلال الحقبة الممتدة من سنة 1995، لكن الظاهر أن هناك انخفاض في الاحتياطي العالمي للبترول في منطقة الشرق الأوسط بمرور السنوات أين انخفض من 58,9 خلال سنة 1995 إلى أن وصل 47,3، وكذلك تزايد مستمر في منطقة أمريكا الوسطى والجنوبية وأمريكا الشمالية.

ب) الغاز الطبيعي:

تزخر منطقة الشرق الأوسط بالغاز الطبيعي بثروة طاقوية هائلة واحتياطي ضخم من الغاز الطبيعي، تتصدر إيران دول الشرق الأوسط باحتياطي (34 تريليون متر مربع/ 18,2%

[1]BP statistical review of world energy, meme reference.

احتياطي عالمي)، ثم تليها قطر في المرتبة الثانية (24,5تريليون متر مربع/ 13,1%احتياطي عالمي)، وفي المرتبة الثالثة السعودية بمقدار احتياطي (8,3 تريليون متر مربع/ 4,5% من الاحتياطي العالمي).[1]

وهذا ما يوضحه الجدول التالي بالاحتياطي الذي تملكه كل دولة من الغاز الطبيعي في الشرق الأوسط:

الجدول (2) يبين احتياطي الغاز لدول الشرق الأوسط سنة 2015

	At end 1995 Trillion cubic metres	At end 2005 Trillion cubic metres	At end 2014 Trillion cubic metres	At end 2015 Trillion cubic metres	Trillion cubic feet	Share of total	R/P ratio
US	4.7	5.8	10.4	**10.4**	**368.7**	5.6%	13.6
Canada	1.9	1.6	2.0	**2.0**	**70.2**	1.1%	12.2
Mexico	1.9	0.4	0.3	**0.3**	**11.4**	0.2%	6.1
Total North America	8.5	7.8	12.8	**12.8**	**450.3**	6.8%	13.0
Argentina	0.6	0.4	0.3	**0.3**	**11.7**	0.2%	9.1
Bolivia	0.1	0.8	0.3	**0.3**	**9.9**	0.2%	13.5
Brazil	0.2	0.3	0.5	**0.4**	**15.0**	0.2%	18.5
Colombia	0.2	0.1	0.1	**0.1**	**4.8**	0.1%	12.2
Peru	0.2	0.3	0.4	**0.4**	**14.6**	0.2%	33.1
Trinidad & Tobago	0.3	0.5	0.3	**0.3**	**11.5**	0.2%	8.2
Venezuela	4.1	4.3	5.6	**5.6**	**198.4**	3.0%	173.2
Other S. & Cent. America	0.2	0.1	0.1	**0.1**	**2.2**	*	24.0
Total S. & Cent. America	5.9	6.9	7.6	**7.6**	**268.1**	4.1%	42.5
Azerbaijan	n/a	0.9	1.2	**1.1**	**40.6**	0.6%	63.2
Denmark	0.1	0.1	†	†	**1.1**	*	6.7
Germany	0.2	0.2	†	†	**1.4**	*	5.4
Italy	0.3	0.1	†	†	**1.6**	*	7.3
Kazakhstan	n/a	1.3	0.9	**0.9**	**33.1**	0.5%	75.7
Netherlands	1.6	1.3	0.7	**0.7**	**23.8**	0.4%	15.7
Norway	1.4	2.4	1.9	**1.9**	**65.6**	1.0%	15.9
Poland	0.1	0.1	0.1	**0.1**	**3.3**	0.1%	23.1
Romania	0.4	0.6	0.1	**0.1**	**3.9**	0.1%	10.7
Russian Federation	31.1	31.2	32.4	**32.3**	**1139.6**	17.3%	56.3
Turkmenistan	n/a	2.3	17.5	**17.5**	**617.3**	9.4%	241.4
Ukraine	n/a	0.7	0.6	**0.6**	**21.3**	0.3%	34.7
United Kingdom	0.7	0.5	0.2	**0.2**	**7.3**	0.1%	5.2
Uzbekistan	n/a	1.2	1.1	**1.1**	**38.3**	0.6%	18.8
Other Europe & Eurasia	0.3	0.2	0.2	**0.2**	**7.0**	0.1%	31.4
Total Europe & Eurasia	40.2	43.0	57.0	**56.8**	**2005.1**	30.4%	57.4
Bahrain	0.1	0.1	0.2	**0.2**	**6.1**	0.1%	11.1
Iran	19.4	27.6	34.0	**34.0**	**1201.4**	18.2%	176.8
Iraq	3.4	3.2	3.7	**3.7**	**130.5**	2.0%	*
Israel	†	†	0.2	**0.2**	**6.4**	0.1%	21.9
Kuwait	1.5	1.6	1.8	**1.8**	**63.0**	1.0%	119.1
Oman	0.5	1.0	0.7	**0.7**	**24.3**	0.4%	19.7
Qatar	8.5	25.6	24.5	**24.5**	**866.2**	13.1%	135.2
Saudi Arabia	5.5	6.8	8.3	**8.3**	**294.0**	4.5%	78.2
Syria	0.2	0.3	0.3	**0.3**	**10.1**	0.2%	66.0
United Arab Emirates	5.9	6.1	6.1	**6.1**	**215.1**	3.3%	109.2
Yemen	0.3	0.3	0.3	**0.3**	**9.4**	0.1%	100.0
Other Middle East	†	†	†	†	**0.2**	*	44.9
Total Middle East	45.3	72.6	80.1	**80.0**	**2826.6**	42.8%	129.5

المصدر: BP statistical review of world energy[2]

نلاحظ من الجدول أن:

الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط كان يبلغ 45,3 خلال سنة 1995، أين تزايد في سنة 2005 ليبلغ 80,1، واستقر على نفس النسبة في سنة 2015.

كذلك مجموعة من الدوائر النسبية المئوية التي تبين مقدار ما تملكه دول الشرق الأوسط من البترول في الاحتياطي العالمي:

[1]BP statistical review of world energy, Reference precedent

[2]meme reference

دائرة نسبية (2) تبين احتياطي توزيع الغاز في مناطق العالم

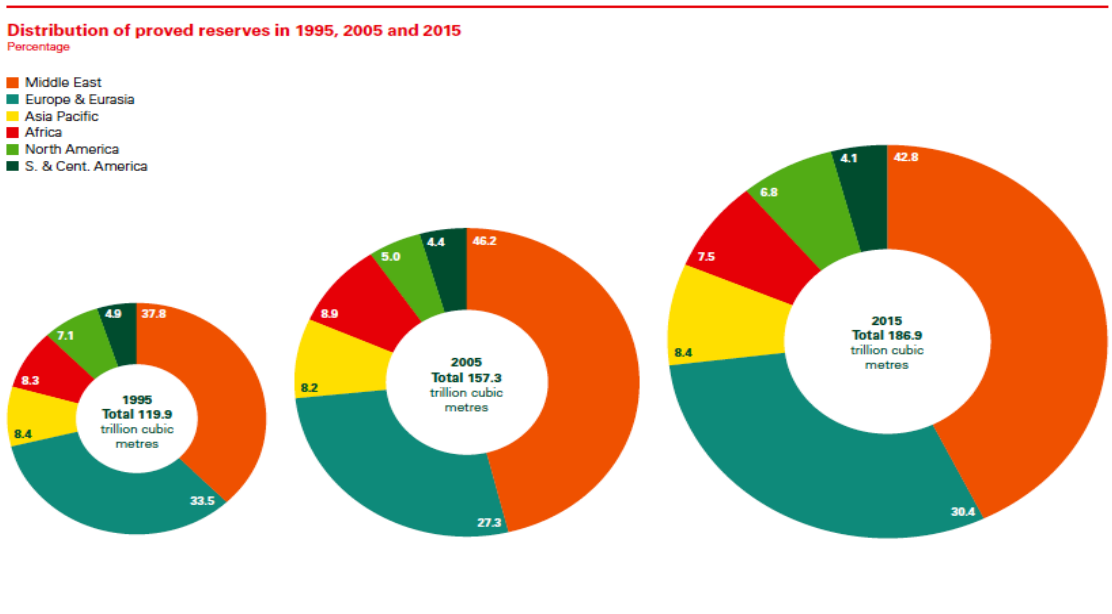

المصدر:BP statistical review of world energy[1]

نلاحظ من الدوائر النسبية أن:

الشرق الأوسط يحتل المرتبة الأولى في الغاز الطبيعي بين نسبة 37,8 و 44,2، تواجد الغاز الطبيعي في كل من أمريكا الوسطي والجنوبية بنسب تقاربية مع احتياطات الشرق الأوسط.

إن الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بما تحتوي من مجالات حيوية، بدأت تزداد اعتباراتها على مستوى الأجندات السياسية لدى الدول العظمى انتقلت من الجانب الاستراتيجي غلى الجانب الأمني مع توسع المصالح الإستراتيجية لهذه الدول، أين أصبح أمن هذه المجالات الحيوية عن أمن هذه الأخيرة كمثال قناة السويس في مصر ومضيق باب المندب الذي يقع في منطقة القرن الإفريقي ودولة اليمن.

[1]BP statistical review of world energy, reference precedent .

ظهر التركيز والاهتمام الدولي على مسألة مكافحة القرصنة قبالة السواحل الصومالية، وذلك من خلال المخاطر التي تعترض هذه المنطقة والتي تؤثر على حركية التجارة الدولية، فقد شهد تأمينها تضاعف غير مسبوق في تكلفة التأمين على هذه التجارة الدولية، يسبب هذا الوضع تهديدا حقيقيا لكل مصالح الدول وتجارتها، فمن هنا جاء الحرص على العمل للحيلولة دون تمكن تنظيم القاعدة أو تنظيمات محلية متحالفة معه من فرض السيطرة على هذه المناطق الساحلية.

من خلال الأهمية التي تكسبها منطقة الشرق الأوسط وخاصة المضائق، أين تضافرت الجهود الأمنية لحماية الممرات التجارية لما لها من انعكاس واضح على مصالح الدول الكبرى. [1]

[1] محمد العربي لادمي، ***التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط***، مذكرة ماجستير، (جامعة بسكرة: 2013-2014)، ص 60.

المبحث الثالث: الصراعات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط بؤرة توترات داخلية (داخل الدولة الواحدة) إقليمية ودولية نظرا لأهميتها الجيوبوليتيكية المذكورة آنفا وتأثيرها في مجريات الساحة الدولية.

أ) إسرائيل:

بدأ ظهور دولة إسرائيل منذ سنة 1948 كمشروع استيطاني سياسي بدعم من القوى الغربية، وبعد أن تلقت الدعم والاعتراف الدولي من طرق عديد البلدان، بدأ أول توتر بينها وبين الدول العربية، كونها كيان استيطاني سياسي يسعى إلى تنفيذ المشاريع الصهيونية في المنطقة باحتلال الأراضي الفلسطينية، وبعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، لم تتوقف الاستراتيجية الإسرائيلية عند هذا الحد بل توسعت لتشمل حتى المناطق المجاورة في الخليج العربي وشمال إفريقيا ودول آسيا الوسطى والقوقاز بتغلغلها السياسي والاقتصادي..[1]

دخلت إسرائيل حلبة الصراع في منطقة الخليج وذلك بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي سنة 1991 من باب نظام عالمي جديد حيث رفع الحظر على الشركات الأجنبية المتعاملة مع إسرائيل بمساعدة أمريكية، مما ساهم في فتح المجال في العلاقات الإسرائيلية العربية بإقامة زيارات إسرائيلية لكل من دول عمان وقطر والكويت،وأسفرت الزيارات على فتح مكاتب لإسرائيل في هذه الدول الثلاث، كذلك أخذت إسرائيل في إقامة منشآت نفطية في قطر وبذلك دخلت حلبة التنافس الطاقوي على منطقة الخليج بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

---

[1] سركيس أبو زيد، ***إيران والمشرق العربي*** (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2010)، ص ص، 160، 161.

[2] أحمد عبد القادر الشاذلي، ***الصراع على منطقة الخليج***، دون نشر، تاريخ التصفح: 12 مارس 2017، ساعة التصفح: 14:25

السياسة النووية –الردع النووي الإسرائيلي:

يقصد بها تلك التوصيات السياسية العسكرية بامتلاك السلاح النووي واستخدامه بالإضافة إلى توجيهات خاصة بتشكيل إرساء أوضاع البنية الاستراتيجية الإقليمية لاستخدام هذه الأسلحة دون قيود مضادة.

تتسم السياسة النووية الإسرائيلية بالغموض حول قدرتها النووية رغم ما تعلنه مراكز الدراسات الدولية بالغموض حول قدرتها النووية، فتتلخص هذه السياسة في عبارة محددة تتكرر بشكل منتظم في بيان المسؤولين الإسرائيليين هي "إن إسرائيل لن تكون الدولة الأولى التي تدخل السلاح النووي إلى المنطقة ولكنها لن تكون الدولة الثانية التي تفعل ذلك".

إن هدف إسرائيل من امتلاك الأسلحة النووية هو ضمان استمرارية وديمومة الدولة الإسرائيلية والبحث عن الهيمنة الإقليمية

- الحرية في اتخاذ القرار السياسي دون رضوخ إلى ضغوطات خارجية.
- تهديد الدول العربية وكذلك سلاح ردع وإجبار العرب على الدخول في مفاوضات سلمية من أجل الوصول إلى مفاوضات سلام كامل إقليمي.

حسب التقرير الصادر عام 2002 عن مركز تاريخي في واشنطن أن إسرائيل تمتلك مادة إشعاعية يمكن بواسطتها إنتاج 98-972 قنبلة نووية، وأنتجت حتى اليوم 391-687 كغم بلوتونيوم جاهزة للاستخدام في الأسلحة، واستعملت تطوير القنبلة النووية الاولى في نهاية 1966؛ أي إسرائيل تمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية منذ عدة عقود منشأة لتجربة الأسلحة الكيماوية.[1]

---

[1] منيب عبد الرحمان شبين، ***نظرية الأمن الإسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة***، مذكرة ماجستير (جامعة النجاح الوطنية نابلس: كلية الاقتصاد، 2003)، ص ص، 75، 76.

بعد امتلاك إسرائيل للسلاح النووي لإسرائيل لامتلاكه بتوتر العلاقات الإسرائيلية الإيرانية وذلك بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية سنة 1979، تحولت إسرائيل من حلف حميم إلى عدو لدود، ما نتج عن ذلك إغلاق السفارة الإسرائيلية في طهران، هذا ما أدى إلى شعور إسرائيل بأنها خسرت حليفا قويا يشكل لها عمقا إستراتيجيا للعقود الثلاث الأولى والآن يصبح مهددا لها ولأمنها في المنطقة وذلك لعدة أسباب منها:

- الجهد النووي الإيراني وتخوف إسرائيل من تداعياته على حصرية امتلاكها للسلاح النووي في المنطقة الإيرانية–العربية.
- تزايد الدور الإيراني في الصراع العربي الإسرائيلي المتجسد في التحالف مع سوريا والداعم لحركات المقاومة في كل من لبنان وفلسطين.
- تطور القدرة العسكرية الإيرانية التقليدية، وخاصة في مجال الصوريخالباليستية وظن تل أبيب أنها موجهة إليها.[1]

ب) إيران:

كان لنشأة الدولة الصفوية في إيران خلال القرن التاسع عشر تأثيرا كبيرا في المنطقة؛ حيث كانت منذ نشأتها في نزاع مستمر مع الدولة العثمانية، ففي القرن الثامن عشر تعرضت لمنافسات كثيرة من طرف جيرانها سواء الأتراك أو الأفغان أو الروس أو البريطانيين،ففي الفترة 1823 خاضت إيران حربا ضد الدولة العثمانية، وحربا أخرى ضد أفغانستان سنة (1834–1837) بتحريض من روسيا التي كانت تساند إيران عكس ذلك أين كانت بريطانيا تساند أفغانستان، ففي سنة 1856 كانت مواجهة حربية بين إيران وبريطانيا في الخليج واحتلت بريطانيا جزيرة الخرج، وأصبحت إيران تحت النفوذ البريطاني إلى غاية سنة 1907 أين كفت كل من روسيا وبريطانيا النزاع على إيران ليشكلا تحالفا ضد ألمانيا.[2]

---

[1] محمد خواجة، ***الشرق الأوسط تحولات استراتيجية*** (بيروت: دار الفارابي، ط1،2008)، ص ص، 203-204.

[2] سركيس أبوزيد، ***إيران والمشرق العربي*** (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2010)، ص ص، 160، 161.

يتركز المشروع الإيراني في الشرق الأوسط بالاعتماد على الأدوات والآليات التي تمكنه من السير بذات الطريق الذي رسمته من خلال إستراتيجيتها وسياستها في المنطقة على عدة مرتكزات والتي تعتبر في أغلبها عقائدية، أين تسعى فيها إيران إلى بسط نفوذها في الشرق الأوسط كفاعل إقليمي له دور في القوى الإقليمية، بالإضافة إلى خدمة مصالحها الإقليمية تعزيز أمنها والحفاظ على نظامها السياسي من التهديدات المحيطة بها:

البرنامج النووي الإيراني:

يتبين ذلك من خلال القلق الذي تشكله إيران للدول الغربية وخاصة بعد سنة 1978 بعد الثورة الإيرانية وتولي آية الله الخميني زعامة الجمهورية الإيرانية الإسلامية، الذي يشكل اسما من أسماء الإسلام الشيعي الذي يحمل الخلاص وعدائه للغرب الكافر.

كان التوجه الإيراني من أجل الحصول على التكنولوجية المتطورة البحث على شركاء جدد يزودونها بذلك، فاستفادت من التكنولوجية الروسية في العمل على مفاعل بوشهر، ومع دول أخرى لأجل توسيع المصادر التكنولوجية بتوسيع علاقاتها مع كل من الصين والأرجنتين وكوريا الشمالية وباكستان والهند.

أخذ البرنامج النووي الإيراني بعد أحداث سبتمبر 2001 شكلا آخر بعد تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية بأن إيران تسعى جاهدة للحصول على الأسلحة النووية والذي تم إظهاره من صور ملتقطة من الأقمار الصناعية لمنشآت نووية، ففي سنة 2003 تم إعلان أحد الفصائل الإيرانية المعارضة معلومات عن النشاط النووي الذي كشف فيه عن وجود منشآت نووية سرية في منطقة عبالي بالقرب من منطقة أصفهان، وفي ناتنزا التي بدأ العمل فيها منذ سنة 2003، وفي آراك 1996.

سعت إيران وراء قدرة إنتاج المواد الانشطارية التي من شأنها منحها القدرة على إنتاج الأسلحة النووية وحصولها على كافة عناصر الطاقة من خلال تخصيب اليورانيوم بما فيها

الاستخراج، فالنتائج التي حصلت عليها الوكالة الدولية للطاقة الذرية واعترافات إيران التي تليها أظهرت أن إيران هي أقرب إلى امتلاك الأسلحة النووية (تقديرات إسرائيل: 2008، التقديرات الأمريكية الأوروبية: 2012، 2015).[1]

ت) تركيا:

لقد ظهرت الدولة التركية مباشرة مع انقسام الدولة العثمانية كنتاج لاتفاقية سايكس بيكو الموقعة سنة 1916 بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا، وعلى عكس التوجه الإسلامي الذي تبنته الدولة العثمانية سابقا[2]، فإن تركيا الحديثة اتخذت طابعا علمانيا مركزة توجهها السياسي نحو الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية وبهذه العلاقة الثنائية أصبحت تركيا الحليف الذي يعتمد عليه في المنطقة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر الوجه الإسلامي للنفوذ الغربي خاصة وأنها تقع كحلقة وصل بين أوربا وآسيا والشرق الأوسط، وقد استغلت تركيا الفرصة من خلال رئيس حكومتها دمريل عام 1993 الذي أعلن رغبة بلاده أن تلعب دورا جديدا في بلدان الاتحاد السوفياتي والتوجه إلى الحليف الأكبر وهو الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

اشتد الصراع في تسعينات القرن الماضي بين الإسلاميين والعسكر عندما أعلن "أريكان" زعيم التيار الإسلامي في تركيا في أول تصريحاته بعد توليه رئاسة الحكومة التركية سنة 1996 أن حكومته ستدعم علاقاتها بالدول الإسلامية ومن بينها إيران وسوريا وليبيا، وكذلك بمراجعة الاتفاق العسكري بين تركيا وإسرائيل وبأنه سيرفع العقوبات المفروضة على العراق، باعتبارها قوات صليبية هدفها الإضرار بالعراق وإقامة دولة كردية، مما يؤدي إلى الإضرار بتركيا لكن الجيش كان عكس طموحاته أين أجبر حكومة "أريكان" على الاستقالة.

---

[1] ايفودالدر، نيكول نسيتوتو، فيليب غردو، ت: حسان البستاني، ***هلال الأزمات***(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2006)، ص. 40.

[2] محمد رياض، مرجع سبق ذكره، ص ص، 326، 327.

[3] سلامة اعتدال، تركيا القوة الناعمة في الشرق الأوسط العثمانيون الجدد، ***مجلة العرب الدولية***، العدد 1583، ماي 2013، ص 13.

تولى رجب طيب أردوغان رئاسة تركيا سنة 2002 بانتخاب حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي، الذي استطاع فيه أردوغان أن يبعد الجيش عن السياسية من خلال القيام بعديد التعديلات الدستورية سنة 2004 وكذلك القيام بعمليات إصلاحية ومن بينها الاعتراف باللغة الكردية كلغة محلية مما زاد في الانسجام المجتمعي وبناء اقتصادها لتكون قوة إقليمية.[1]

ازداد الدور الإقليمي لتركيا في الشرق الأوسط بعد نجاح العديد من الثورات العربية عام 2011، وصعود بعض الأحزاب الإسلامية للحكم مما يتوافق والرؤية المستقبلية لحزب العدالة والتنمية في تركيا، مثل مصر وليبيا واليمن، عكس ما كان في سوريا التي حدثت فيها صعوبة كبيرة جدا، مما جعل انتقادات كبيرة للسياسات الداخلية والخارجية لتركيا، فزاد ذلك في الإسراع في وتيرة تركيا في التدخل للحفاظ على الأمن في منطقة الشرق الأوسط من خلال المطالب التي رفعها رئيس الوزراء داوود أوغلو أمام حلف شمال الأطلسي ومطالبته بتوظيف حلف شمال الأطلسي من خلال عضوية تركيا فيه والخبرة التي كسبها الحلف من التغيير الديمقراطي في أوربا الشرقية بقوله: (... **في مواجهة بيئة أمنية متغيرة بسرعة ومعقدة لا يستطيع فاعل واحد بمفرده توفير الأمن وفي هذا الصدد فإن النهج الشامل هو اسم اللعبة...)**، وقال كذلك: (...**من خلال التطورات في الشرق الأوسط واستجابة حلف الشمال الأطلسي لهذه الأحداث أرى أوجه الشبه بين أوربا الشرقية في وقت مبكر في التسعينات، ومن المسلم به أن الناتو قام بدور مهم في عملية التحول في أوربا الشرقية وقد أشاد كثيرون بهذا الدور... وذلك بتوسيع عمل حلف شمال الأطلسي في كل منطقة الشرق الأوسط وتكون تركيا أساسا فيه**، بقوله: (... **إذا اقتضت الحاجة في المستقبل إلى مزيد من تدخل لحلف الشمال الأطلسي..)**[2]

[1] محمد العربي لادمي، مرجع سابق، ص 64.

[2] نفس المرجع، ص 113.

يتبين دور تركيا في منطقة الشرق الأوسط من خلال التدخل في العراق لعدة عقود بسبب المسألة الكردية، ومشكلة المياه، وما زاد من ذلك بعد سقوط نظام صدام حسين الرئيس العراقي، مما فتح لها المجال لأن تطأ العراق، وذلك لعدة أسباب منها ارتباطها بقضية الأكراد في سوريا والعراق، إيران، التركمان في العراق، كذلك خوف تركيا من تعاظم الدور الكردي في العراق واستمالتها لهم في محاولة ضرب حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من الحدود المشتركة الإيرانية مع إيران معقلا لقواعده العسكرية وصولا إلى إيجاد حل للقضية الكردية في تركيا.[1]

إن استمرار الأزمة السورية وتورط تركيا فيها والتي تقوم بالضغط على القيادة التركية في العراق وبقوة يدفع بها إلى الانخراط في صفوف القوى الإقليمية الساعية إلى إسقاط النظام السوري (قطر، السعودية، مصر...) والضغط على أكراد سوريا على أكراد سوريا للانخراط في الحرب الداخلية، في حين اتسم موقف أكراد سوريا بنوع من الاتزان ومحاولة تجنب مناطقهم المواجهات الدموية الجارية في العديد من المناطق السورية.

كما تراهن الولايات المتحدة على تركيا وخاصة بعد الحرب الباردة، على أن لها دور في المنطقة ولضمان مكانتها ودورها في الاستراتيجية الأمريكية تحاول تقديم نفسها كلاعب محوري في التنمية الاقتصادية والاستقرار في مناطق من بينها الشرق الأوسط وهذا ما صرح به وزير الدفاع الأمريكي بعد حرب الخليج الثانية على تركيا بأنها:«جزيرة مستقرة في مناطق غير مستقرة لا تشمل الشرق الأوسط فقط بل أيضا القوقاز والبلقان وهي المناطق الحيوية والحساسة للمصالح الأمريكية في عصر ما بعد الحرب الباردة».[2]

وقد استعملت تركيا الحرب الناعمة في سياستها عبر الدبلوماسية والاقتصاد والأمن والتجارة والثقافة وغيرها لتفجير الدول العربية من الداخل، وهذا لغرض التأثير فيها وتشكيل

[1] محمد العربي لادمي، مرجع سابق، ص ص، 113،114.

[2] سلامة اعتدال، مرجع سابق، ص 13.

مشهدها السياسي الجديد في ضوء المصالح التركية كما هو واضح من خلال سياستها الخارجية، والتي تستعملها كتدخل تحت عناوين الحرية وحقوق الإنسان مستغلة شعارات الثورات العربية، عكس ذلك في أرض الواقع التي هي حرب حقيقية بوسائل وأدوات أمنية واقتصادية وطائفية هدفها تفجير وتفكيك هذه الدول لصالح نفوذ تركي مهين يتيح له صوغ المشهد السياسي في المستقبل في إطار قناعة تركية بأنها الدولة المؤثرة والصالحة لقيادة الشرق الأوسط الجديد.[1]

السعودية:

المملكة العربية السعودية التي أرادت أن تأخذ دورها من الصراعات التي تحدث في الشرق الأوسط والهدف من كل ذلك الحد من التمدد الشيعي الإيراني في المنطقة العربية وكذلك الحد من التوسع الإيراني على العديد من المناطق والحركات الثائرة في المنطقة ودعمها، لكن ما يميز سياستها واستراتيجيتها التي تتبنى المنهج الإيديولوجي السني الفشل في كل خطوة تخطوها لتفرض نفسها كلاعب إقليمي في المنطقة.

ويظهر أيضا دور السعودية في العراق التي كانت المدعم الرئيسي لحلفائها في المجتمع العراقي السني الذين كانوا في خضم تمرد قاموا به ضد الولايات المتحدة الأمريكية الذي أدى إلى ضعف علاقتها مع المملكة العربية السعودية، وبعدها بدعم مصالح الصحوة في عام 2006، أين اعتبرت السعودية حليفا عراقيا يمكن العمل معه لأنه حليف سني معادي للنفوذ الإيراني في العراق، لكن تأثيرها كان ضعيفا على قلب السياسات العراقية نظرا للوزن الديمغرافي للأكثرية الشيعية في العراق، بعدها قامت بدعم أيادي العلاوي الشيعي الذي يميزه عن غيره الوطنية العراقية ضد نور المالكي الذي يتلقى دعما عراقيا، لكن النتيجة كانت

[1] ايمان دني، ***الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة***، (الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2014)، ص 181.

لصالح نور المالكي، الذي استطاع أن يتحكم في التماسك للأحزاب الشيعية وعلى رئاسة الوزراء.

أما في القضية الفلسطينية فقد كان الدور السعودي في تقديم الرعاية للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لتحافظ على دورها في اللعبة السياسية الفلسطينية، بنشوب النزاع بين كل من حركة فتح وحركة حماس، تدخلت السعودية بعقد اتفاقية الوحدة الوطنية سنة 2007 بين الطرفين لكنها سرعان ما أخفقت، كذلك تظهر السياسية السعودية ومحاولتها الحد من المد الشيعي في المنطقة من خلال الهجوم العسكري الذي قامت به على حدودها اليمنية على الحركة الحوثية ذات المعتقد الشيعي في شمال اليمن وذلك سنة 2009.

كذلك يظهر موقف المملكة العربية السعودية من الأزمة السورية كان متأخرا نوعا ما، فالثورة السورية ضد بشار كانت فرصة مثالية للسعودية بأن تفرض نفوذها، ويتضح موقف تأخرها من الحذر في تعبئة الشعب السوري ونفورها من ذلك، توجهت العربية السعودية إلى دعم الجيش السوري الحر، وكذلك الجماعات الإسلامية المعارضة لا سيما السلفية منها التي سبقتها إليها كل من تركيا وقطر.[1]

❖ بالإضافة إلى ما سبق ذكره من صراعات إقليمية، تظهر العديد من الفواعل التي تكتسب صفة فاعل في الصراع في منطقة الشرق الأوسط سواء داخل دول أو عابرة لحدود الدول التي تتواجد بها، كذلك عنصر المورد المائي، حيث نتناول الأنهار العابرة لحدود الدول والصراع على المورد المائي النهري في دول الشرق الأوسط:

[1] غريغوريغوس، ***ما وراء الطائفية الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط*** (الدوحة: مركز بروكنجر، 2014) ص-ص، 11-14.

الفعاليات السياسية الشيعية في العراق:

الأوضاع التي تعاني منها العراق وخاصة بعد سقوط نظام صدام حسين سنة 2003 من خلال التدخل الأمريكي وتمكين السلطة لأغلب القادة الشيعيين في العراق، فسح المجال لإيران بأن تمتلك مفاتيح وزمام الأمور للتدخل وفي أمور وشؤون العراق، فزاد ذلك في تقوية نفوذها الإقليمي في المنطقة عامة وفي العراق خاصة، من خلال التقارب النسبي بين المعتقدات الدينية للبلدين فضلا عن بعض العلاقات التي تقيمها بعض القادة في الأحزاب السياسية العراقية مع إيران والذين كانوا بشكل معارضة للنظام العراقي السابق (نظام صدام حسين) وأخذوا من إيران ملاذا لممارسة نشاطهم، أين أتيحت لهم الفرصة بعد سقوط النظام لممارسة نشاطهم وتوجهاتهم في السلطة العراقية الجديدة التي تتشكل أغلبيتهم من الشيعة.[1]

حركة حماس الفلسطينية:

بعد فوز حركة حماس الفلسطينية بالانتخابات التشريعية الفلسطينية سنة 2006، قامت بصياغة خطاب سياسي بعيدا عن الشعارات الإيديولوجية محاولة من خلال ذلك تقديم مشروع بصورة معتدلة ومقبولة للمجتمع الدولي وذلك لأجل القضية الفلسطينية، إلا أن ذلك لم يكن لها حسب نيتها وتخطيطها، أين تعرضت وحكومتها للمقاطعة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية الحامية والوجه الآخر لإسرائيل، مما جعل من الدول العربية متحفظة في تعاملاتها مع هذه الحكومة الجديدة التي شكلتها حركة حماس، كل هذه الأسباب جعلت من حركة حماس توطد علاقاتها مع كل من إيران وسوريا.

الجوية للصواريخ والقصف الجوي للقوات الإسرائيلية، وكذلك المساعدات التي تلقتها من طرف إيران بمهندسين في حفر الأنفاق والمخابيء محصنة تحت الأرض، وإمداده بالأسلحة المتطورة مضادة للدبابات والقطع البحرية، فالتحالف الإيراني وحزب الله ليس مقتصرا على

[1] طايل يوسف عبد الله العدوان، ***الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط***، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب 2003)، ص-ص، 131-134.

الجانب السياسي فقط، بل تجاوز سقفها ليكون تحالف مرجعيا أيضا، فيتمثل الامتداد المرجعي الإيراني من خلال نافذة وموقع حزب الله بالحدود مع إسرائيل، بالتالي يمكن إيران من مراقبة واستهداف المنشآت العسكرية في شمال إسرائيل.

حزب الله اللبناني:

تقوم إيران بدعم هذا الحزب دعما معنويا وسياسيا وعسكريا، وبرز ذلك أكثر وميدانيا في العدوان العسكري على لبنان في سنة 2006، إذ مكنت إيران حزب الله من الصمود في وجه الهجمات المتتالية

الصراع على المورد المائي النهري:

الصراع على المياه من بين الموضوعات التي تثير قلق العديد من الدول في الشرق الأوسط والتي تتمثل في الأنهار العابرة لحدود الدول والتي تبرز أهمية هذه الأنهار في العلاقات الدولية وتأجيج الصراع بين الدول، النيل ودجلة والفرات والليطاني ونهر الأردن التي تتشارك فيها العديد من الدول وتبقى الأطراف التي تؤجج الصراع لسياستها هي إسرائيل وتركيا.

أ) إسرائيل:

قامت إسرائيل بالمطالبة بمدها بنصيب من المياه في مياه النيل عن طريق سيناء كمطلب تهديد لمصر أو ينتج على ذلك إحداث متاعب في منبع النيل في إثيوبيا ومنطقة البحيرات، حيث كان سعيها وفق هذه الخطة للحصول على 8 مليارات متر مكعب من المياه سنويا من النيل، تكرر الحديث عن هذا المشروع فيما بعد خاصة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1979، أين نشأت العديد من الحروب بين العرب وإسرائيل بعمليات عسكرية على الحدود السورية–اللبنانية عام 1964 و1965 كانت بسبب الأطماع الإسرائيلية في مياه الأردن ونهر بانياس ونهر اليرموك، كذلك من بين أسباب حرب 1967 موضوع تحويل

مجرى نهر الأردن، عام 1982 حرب على لبنان لأجل أطماع إسرائيل في نهر الليطاني، كما كانت لها مطالب أيضا على نهر الفرات من تركيا مباشرة.

ب) تركيا:

تلعب تركيا دورا أساسيا أيضا في الصراع على المياه، إذ تتميز بغناها بالثروة المائية وتحقيق اكتفائها الذاتي فيها واستعمالها لهذه الموارد كورقة سياسية للضغط على بعض الدول في المنطقة والتي تستفيد من موارد هذه الأنهار، فمن بينها أن نهر الفرات ينبع من تركيا، وهذا ما يربط علاقاتها بكل من العراق وسوريا،حيث قامت تركيا بإنشاء 13 سد منها سد أتاتورك سنة 1990، أدى إلى انخفاض معدل التدفق مما أثر على كل من سوريا العراق.[1]

المطلب الثاني: الصراعات الدولية في الشرق الأوسط

أ) الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية آخر الدول التي دخلت ميدان الصراع حول الشرق الأوسط نتيجة البعد المكاني من ناحية وسيطرة القوى الأوربية على الشرق الأوسط من ناحية أخرى، فكان ظهور الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كقوة وزعامة في العالم الغربي، أدى غلى نمو المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط المرتكزة أساسا في صورة شركات بترول أيضا دخلت بصورة مختلفة في العالم الأفرو آسيوي بما فيها إقليم الشرق الأوسط.[2]

بدأ التواجد الأمريكي في الشرق الأوسط منذ ستينات القرن الماضي، خاصة في السعودية ولكن بقوات رمزية أو ائتلافية مع القوات السعودية، وبداية من 1970 عرفت المناطق

[1] محمد مورو، ***الصراع على المياه في الشرق الأوسط***، تاريخ تالتصفح: 12 ماي 2017 ساعة التصفح: 21:13

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2005/10/2/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

[2] محمد رياض، مرجع سابق، ص 349.

السعودية إنفاقا عسكريا كبيرا قدر بحوالي (44 مليار) دولار لعقد من الزمان، فقرر تعزيز قوات الانتشار السريع التي لم تكن مبادرة جديدة للتواجد الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، فكان تعليل بعضهم على سبب الانتشار الأمريكي يعود لتصريح رئيس الوزراء العراقي السابق طاهر يحي بعد هزيمة 1967 التي كان إصراره فيها على استعمال البترول كسلاح، فكانت النتيجة الحتمية اتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية الإجراءات الضرورية لحماية مصالحها في المنطقة، خوفا من تطور الأحداث المتحركة أصلا بفعل الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، خاصة إذا كانت الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي بلغت أعلى ذروتها.

وجد جورج بوش الأب الرئيس الأمريكي أن إدارته القوية ليدها مهمات جسيمة لنقل الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية القرن إلى واقع تظهر فيه أمريكا هي الأقوى وهو ما جسده في تصريحه والتهديدات الذي كان يوجهه لمنطقة الشرق الأوسط في خطاباته، واصفا أمريكا بأنها شرطي العالم دون منازع، حيث أثناء عقد مؤتمر القمة العربي سنة 1990، أين وجه الرئيس الأمريكي رسالة إلى المجتمعين حدد فيها استراتيجيات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والتي كانت تحمل معنى التحذير من تجاهلها ومن بين نقاطها مايلي:

- المحافظة على حرية الملاحة في المياه الدولية والالتزام بذلك الحفاظ بما في ذلك مياه الخليج، مؤكدا أن الولايات المتحدة لن تتردد في اتخاذ التدابير الأمنية والعسكرية لإبقاء تلك الممرات المائية مفتوحة وأن تأمين مضيق هرمز يبقى مفتوحا لتأمين تدفق البترول على المضيق مسألة استراتيجية لا يمكن التغاضي عليها.

- لا يمكن التخلي عن الوجود العسكري في مياه الخليج العربي وهي مسالة غير قابلة للنقاش وقد تم الاتفاق على الوجود مع الدول الصديقة التي كانت مرحبة جميعها أثناء الحرب العراقية الإيرانية.

- تواجد القوات الأمريكية في الخليج لا يعتبر تهديدا لأية دولة في المنطقة وستشعر أمريكا بالانزعاج إذا ما صدر أي قرار ينص على المطالبة بتقليص هذا التواجد أو تقليص التسهيلات الممنوحة من الدول التي تربطها بأمريكا علاقات جيدة.

بعد التدخل العسكري الأمريكي في العراق سنة 2003 وسقوط بغداد، كشفت صحف أمريكية عديدة عن نية الإدارة الأمريكية إنشاء قواعد عسكرية دائمة أو طويلة الأمد في العراق، فكانت كل الدلائل تشير إلى أن العراق كان المكان الأكثر منطقية لإعادة تمركز القواعد العسكرية في الشرق الأوسط في القرن الواحد والعشرين وفقا لتصريحات محللين ومسؤولين أمريكيين فإن نتيجة لإدراك أنه ليس للقواعد الأمريكية وحدها تواجه مستقبلا رماديا، إنما الشرق الأوسط برمته عموما الذي يقف على عتبة مرحلة انتقالية خطيرة خاصة بعد الحراك العربي ستؤدي إلى إضعاف النفوذ الأمريكي في أماكن كثيرة والمس بأمن الحليف الاستراتيجي الأول لأمريكا وهو إسرائيل.[1]

خريطة (4) توضح أهم القواعد العسكرية في الشرق الأوسط

المصدر: القواعد العسكرية الغربية في الخليج [2]

[1] عبد القادر رزيق المخادمي، ***القواعد الأمريكية الروسية ومخاطرها على الأمن الدولي*** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2013)، ص-ص، 128-130

[2] الضاد برس، القواعد العسكرية الغربية في الخليج، تاريخ التصفح: 22-06-2017، ساعة التصفح: 15:23.

تمثل الخريطة (4) مناطق الانتشار العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في شكل قواعد عسكرية، حيث يتضح لنا أنها تتوزع على دول منطقة الخليج الفارسي وهي الإمارات وقطر والبحرين والكويت وسلطنة عمان والعراق والسعودية وكذلك في أفغانستان وتركيا، وهذا ما يعكس أهمية وحيوية المنطقة في ميزان القوى الإقليمية والدولية.

ب) روسيا الاتحادية:

إن التراجع الملحوظ الذي شهدته روسيا مباشرة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانكفائها على الداخل، أدى غلى فقدانها لمناطق جيواستراتيجية كانت تعتبرها سابقا ضمن مصالحها الأمنية خاصة الشرق الأوسط، وبعد مجيء الرئيس الروسي فلادمير بوتين إلى سدة الحكم سنة 2000 استطاع هذا الأخير إصلاح النظام الداخلي وإعادة صياغة سياسية خارجية أكثر برغماتية ومصلحية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بتعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية لا سيما في مجال التجارة وبيع السلاح، ونظرا للتوتر الحاصل مؤخرا في هذه المنطقة أصبحت روسيا أكثر إدراكا وعزما بضرورة حماية مصالحها الاستراتيجية في إطار بحثها عن المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط وتأمين مناطق العبور الحيوية بالنسبة لها.

وقد قام الرئيس فلادمير بوتين بتوطيد علاقاته العسكرية مع دولة إيران تعويضا لما خسرته روسيا بسقوط العراق سنة 2003، أين كانت هذه الأخيرة الحليف الإقليمي الذي يعتمد عليه في منطقة الشرق الأوسط

خلال التغيرات التي حصلت في المشرق الأوسط، خشيت روسيا من تلك التوترات في خاصرتها الجنوبية، ففي أفغانستان والحرب التي اندلعت فيها وجاءت بسببها جحافل القوات الأمريكية والأطلسية التي أصبحت مقربة من حدودها في الدول التي كانت في الامس القريب جزء من الاتحاد السوفياتي.

---

http://aldadpress.com/post/12030

كان موقف روسيا معارضة غزو العراق تخوفا من زيادة التوتر وزعزعة الاستقرار بمساندة فرنسية ألمانية اللتان كانتا ضد التدخل العسكري، وعلى خلفية التباين مع السياسة الأمريكية قام الرئيس الروسي بوتين بتوطيد العلاقات مع العديد من الدول في الشرق الأوسط وذلك لأغراض مصلحية من بينها فتح أسواق جديدة لتصدير السلاح مثل إيران وكذلك إكمال المفاعل النووي الإيراني"بوشهر"، وعمل بوتين على تعويض ما خسره في سقوط العراق الذي كانت زبونا ومتعاملا ذو أهمية في اقتناء الأسلحة الروسية، عن طريق الدخول في أسواق الخليج العربي موقعا مع الإمارات العربية صفقة بيعها صواريخ متطورة بقيمة 634 مليون دولار عام 2002، وأعقبها بصفقة أخرى أثناء زيارته لهذا البلد سنة 2006، كما وقع مع كل من المملكة العربية السعودية اتفاقية تصدير بموجبها سلاحا بقيمة 3 مليار دولار وعقودا مشابهة مع كل من الكويت واليمن والسودان، بالإضافة إلى عقد آخر مع سوريا وتتمثل الصفقة في مقاتلات سوخوي 27، ووسائل دفاع جوي وصواريخ مضادة للدبابات بقيمة 10 مليار دولار أمريكي سنة 2007، كذلك كان لروسيا اهتمام بملف القضية الفلسطينية لكنه لم يتعايش طويلا، حيث كان فيها ضغوطات من اللوبي اليهودي في موسكو تأثيرا كبيرا في سياسته اتخاذ قرارها، وما زاد في ذلك أن أكثر من مليون يهودي من أصول روسية في إسرائيل.[1]

كان لروسيا مرتكزات قانونية وسياسية وطريقة تعاطيها مع الملفات المتنوعة المطروحة سواء على مستوى ما يسمى الحرب على الإرهاب أو التسابق النووي أو الصراع على مخزون النفط والغاز وإمداداته أو الصراع العربي الإسرائيلي والتي شهد دورا كبيرا في كل ذلك، لا يمكن تجاهله نظرا لموقع روسيا الجيوبوليتيكي الهام ومكانة الأوراسية المتعاظمة وتأثيرها في مجموعة كبيرة من المجالات القريبة والبعيدة.[2]

---

[1] ناصر زيدان، ***دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر إلى فلادمير بوتين***، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 2013)، ص-ص، 208-215.

[2] نفس المرجع، ص 216.

إن تصريح بوتين بأن روسيا أظهرت كثيرا من نقاط الضعف وأن الوقت حان لإظهار القوة ما هو إلا إشارة لوجود استراتيجية جديدة شأن التعامل مع الغرب بالبحث عن دول مناهضة ومعادية للولايات المتحدة، فكان الاتجاه إلى سوريا والتي تتعامل معها في بيع الأسلحة بالرغم من المعارضة الأمريكية الإسرائيلية، فروسيا بذلك تريد فتح طريق لمصر وبلدان عربية أخرى كالسعودية وتريد الخروج من التطويق والحصار المفروض عليها فهي لعبة روسية دقيقة لإرضاخ أمريكا التي تدعم المعارضة الأوكرانية على مرشح موسكو.

كما أن النزاعات والأزمات الموجودة في منطقة الشرق الأوسط تتيح مجالا للتحرك الروسي للتوسط في حل الأزمات وما يعكسه ذلك من هيمنة وكأنه دولية بوصفها إحدى الدول الكبرى.

تنتهج روسيا أيضا مع دول الشرق الأوسط سياسة أمنية و اقتصادية ظهرت من خلال استمالة البلدان العربية من خلال القضايا المثيرة للاهتمام منها مكافحة الإرهاب ضمن إطار التعاون الأمني، كذلك دعوة روسيا لإنشاء منظمة خاصة بالدول المصدرة للغاز (على غرار أوبيك) لتعزيز العلاقات الاقتصادية وكذلك شركة «ستوريترانسغاز »، بالإضافة إلى تقديم عرض لإصلاح أنابيب نقل النفط من حقول كركوك شمالي البلاد إلى ميناء بانياس السوري على البحر المتوسط.

تظهر العلاقات الروسية أكثر من خلال علاقاتها مع كل من سوريا وإيران، ففي سوريا من خلال التواجد الروسي الدائم في منشأة طرطوس السورية، التي تعتبر موقع دائم للتواجد في البحر المتوسط، فيما يخص علاقات روسيا مع إيران من خلال الشراكة الدائمة بين البلدين، فإيران مصدر مهم للعملة الصعبة كذلك سوق لتوظيف اليد العاملة الروسية، باعتبارها زبائن روسيا وهي شريكتها في نفط بحر قزوين، كما أنها ممر محتمل لتصدير الحصة الروسية من بحر قزوين إلى مواني بحر العرب مباشرة في طريقها إلى إفريقيا أو

الشرق الأقصى (دول الآسيان والصين واليابان)، بالإضافة إلى البعد النووي الإيراني الروسي الذي يضفي بعدا آخرا على هذه العلاقات المتداخلة.[1]

تعتمد الرؤية الروسية للشرق الأوسط على المحددات التالية:

- العمل على تحقيق الأمن للحدود الجنوبية، ذلك لأجل منع امتداد الصراعات الإقليمية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ولا سيما روسيا التي تنظر إلى منطقة آسيا والمنطقة العربية على أنهما أصبحتا مشتركتين في تكوين ما يطلق عليه القادة الروس اسم الفضاء الإسلامي الموحد، الأمر الذي تخشى منه روسيا من اندلاع صراعات إقليمية متصاعدة تنعكس على نطاق واسع وتمس بمصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.

- العمل على ضمان المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص وعلى مختلف المستويات والأصعدة.

- الاستفادة من القدرات الاقتصادية للمنطقة إذ أن الرؤية الروسية تعتمد على ضرورة إقامة روابط اقتصادية بين روسيا ودول المنطقة، ويمثل ذلك ضرورة حتمية بإيجاد شركاء جدد وأسواق تجارية وأسواق للسلاح.

- تسعى روسيا إلى إيجاد كتلة من الدول تحمل العداء والوقوف في وجه القطبية الأحادية وتساهم في محاربة الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تتيح لروسيا من خلالها التغلغل والدخول في عملية السلام، أين تثبت من خلالها أنها تمتلك القدرة والمكانة الدولية.

- تأكيد الوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط ولو كان نسبيا، إذ أن روسيا ترى أنها الحفاظ على أهمية آسيا الوسطى يكمن في الحفاظ على العلاقات الروسية الإيرانية والعمل على تطويرها.

---

[1] لمى مضر الأمارة، ***الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية*** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009) ص-ص، 378-386.

وبذلك فروسيا تسعى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي إلى إعادة هيكلة سياستها اتجاه الشرق الأوسط، فقد وسعت استراتيجيتها السياسية اتجاهه وفقا أهدافها الاقتصادية ومصالحها الاستراتيجية.[1]

[1] عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، ***الاستراتيجة الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008*** رسالة ماجستير (جامعة الأزهر غزة: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2012)، ص ص، 102، 103.

خلاصة الفصل:

إن الخصائص التي يتميز بها منطقة الشرق الأوسط من الناحية الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية والموارد الطبيعية والطاقوية، وكذلك التركيبة العرقية والإثنية التي تتشكل منها المنطقة نتج عنه مجموعة من الصراعات الإقليمية، أين تنتهج إيران في سياستها الطابع الإيديولوجي الشيعي في التغلغل والنفوذ في الأوساط الشيعية المتواجدة في الدول الأخرى، كما تعتبر تركيا منافسا إقليميا للتمدد الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، فتركيا تهدف أولا إلى حماية نفسها وحماية حدودها من الأزمات القريبة منها وخاصة الأزمة السورية وتعدد الفواعل الإقليمية والدولية في الصراع فيها، كما أنها تسعى إلى توطيد العلاقات مع دول منطقة الشرق الأوسط باعتبارها إرثا تاريخيا عن الدولة العثمانية، بالإضافة إلى فواعل أخرى في الصراع والتي تتجلى في كل من السعودية وإسرائيل من خلال خلق أزمات أو تدعيم أطراف في هذه الأزمات.

إن تواجد القوى في منطقة الشرق الأوسط ما هو إلا إبراز تلك الأهمية الجيواستراتيجية التي تتميز بها هذه المنطقة، وتبرز الولايات المتحدة من خلال سياستها الاحتوائية الأمنية لأجل مصالحها الأولى والمتمثلة في المورد الطاقوي النفطي، بالإضافة إلى هدفها الخفي والذي يتمثل في حماية إسرائيل، فتعتبر روسيا بعد غيابها عن الساحة الدولية منذ تفكك المعسكر السوفياتي، تكون عودتها من خلال بوابة الشرق الأوسط والبحث عن دور جديد من أجل حماية مصلحتها وفتح مصالح أخرى مع دول شرق أوسطية بتشكيل تحالفات، و ذلك لأجل خلق تعددية قطبية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الثاني:

الأزمة السورية

والعلاقات التركية-الروسية

نظرا للأهمية التي تمثلها منطقة الشرق الأوسط من الناجيتين الجيوسياسية والجيواقتصادية في العلاقات الدولية، فقد كانت مسرحا للتنافس الدولي عبر فترات تاريخية متعددة أبرزها في فترة الحرب الباردة ومع مطلع القرن الواحد والعشرين، وقد انحسر هذا التنافس بين القوى الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا والصين على اعتبار أنهما قوتين عالميتين، وكذلك بعض المحاور الجيوبوليتيكية الإقليمية كتركيا وايران وغيرهما، وفي هذا الإطار شكلت سوريا بعد الأزمة التي شهدتها منذ عام 2011 نظرا لأهميتها الجيوبوليتيكية والاقتصادية مصدرا للتنافس الإقليمي والدولي بين عدد من القوى أبرزها روسيا وتركيا، وقد انعكس التنافس بينهما على مجمل العلاقات البينية .

في هذا الإطار سنحاول من خلال الفصل الثاني استعراض طبيعة الأزمة السورية، وكيف أثرت الأزمة على العلاقات الروسية التركية من خلال محاولة تحديد المصالح الجيوسياسية والاقتصادية للطرفين ومدى التناقض القائم بينهما والذي تعكسه مواقف الطرفين من الأزمة سياسيا وعسكريا ومن ثم على العلاقات بينهما.

المبحث الأول: الأزمة السورية

المطلب الأول: جذور وأسباب الأزمة السورية

أ) العوامل السياسية:

بعد وفاة حافظ الأسد سنة 2000، تولى ابنه بشار الأسد السلطة برئاسة سوريا والذي يتضمن دستورها النظام الجمهوري، تمتد ولاية الرئيس سبع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، وتقترح القيادة القطرية لحزب البعث أولا باسم المرشح لرئاسة الجمهورية، فكان لدستور 1973 ترسيخ القيادة لحزب البعث العربي الاشتراكي وأنه كترجمة لمفهوم الحزب القائد، وحصر حق العمل السياسي في قطاع الطلاب والجيش بحزب البعث وحده أي أنه أساس صنع القرار.

كان الاحتكار التام لأغلب مؤسسات الدولة من طرف النظام الحاكم (حزب البعث)، بالإضافة إلى تبعيتها له في القيادة، بالرغم ورود مبدأ الفصل بين السلطات(التشريعية، التنفيذية، القضائية) في الدستور السوري، فالبرلمان المتمثل في مجلس الشعب لم يكن له أي دور في الحياة السياسية، فقد اقتصر دورة على مصادقة القوانين المطروحة من قبل الحكومة، كما أنه لم يسحب من أية حكومة أو اعترض دورة من مصادقة القوانين المطروحة من قبل وذلك ما أثبتته نسبة الانتخابات التشريعية في سنة 2003، 2007 بنسب لم تتجاوز 15% أين فاز حزب البعث في سنة 2003 بـ 137 مقعد، تليها انتخابات 2007 التشريعية ليتحصل فيها حزب البعث على 170 مقعد، فالظاهر من نتائج الانتخابات التشريعية أن النظام السوري أراد أن يحافظ على شكلية البرلمان دون الأخذ دوره الذي خوله له الدستور والمتمثل في الرقابة والتشريع.

ما ميز المؤسسة القضائية في فترة قبل الأزمة السورية، أنها كانت تعاني من عيوب كثيرة أهمها انتشار الفساد وغياب المحاسبة، وهيمنة السلطة التنفيذية والأمنية في أغلب قراراتها، رغم بعض الجهود المحدودة المبذولة لأجل القيام بإصلاحها.

تحتل سوريا المرتبة 154 في احترام حقوق الإنسان، وذلك حسب منظمة Human Rights الحقوقية، وهذا يعبر على أن المؤسسات غير الرسمية في سوريا لا تمتلك الحرية الكاملة في التعبير وإبداء الرأي، أن كانت الأحزاب السياسية تعاني التقييد والرقابة على المنشورات السياسية في الانترنت ومختلف وسائل الاتصال، فالأحزاب السياسية في سوريا نوعان، أحزاب صغيرة وغير فعالة تشكل طرفا في الجهة التقدمية إلى جانب حزب البعث الحاكم وأحزاب محظورة وغير مرخصة تعمل بشكل سري، وأبرزها الأحزاب الإسلامية والكردية، أما من حيث الكلمة والتعبير فقد أعطيت المؤشرات الصادرة عن Freedom House لعام 2010 موقعا متدنيا لواقع الصحافة السورية من حيث حرية الكلمة والتعبير بتقدير علامة تصنيفية (100/83)، وكذلك النسبة التقديرية لمنظمة مراسلون بلا حدود (100/91,5)، علما أنه كلما كانت النسبة أدنى عبرت عن الحرية أفضل حالات لصحافة حرة.

كان للمؤسسة العسكرية دورا فعالا في الحياة السياسية في سوريا، لأن النظام السوري يعتمد على مؤسسة أمنية معقدة التركيب يغلب عليها الطابع العسكري وتحافظ المخابرات السورية على قدر عال من السرية وتخضع لإدارة مركزية صارمة، ففي عام 1982 قام الجيش السوريبتصفية طائفية لأعضاء حزب للإخوان المسلمين بمدينة حماة بلغ عدد القتلى فيها 5000 قتيل.

لعبت العوامل المؤسساتية وانفراد الرئيس بالهيمنة على مؤسسات الدولة وتجاوز المؤسسة الأمنية لباقي المؤسسات، وغياب المؤسسة القضائية، وتهميش باقي الأحزاب ومختلف أطياف المجتمع المدني المشاركة في الحياة السياسية، كلها عوامل أدت إلى تفاقم الأوضاع ، مما نتج عنه تراكم مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية.[1]

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص-ص، 106-111.

العوامل الاقتصادية:

تتمثل العوامل الاقتصادية التي ساهمت في بروز الأزمة السورية في الآتي:

- النمو المرتع نسبيا في الناتج المحلي بين سنة 2000–2010 مقارنة بالنمو المرتفع للسكان، كان أخفض بكثير عن حدود 2% بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى، وأن نصيب الفرد منخفض مقارنة بإجمالي الناتج المحلي.

- معظم منشآت القطاع العام الاقتصادي ظلت تترك أثرا سلبيا على النمو الاقتصادي، فشهدت الصناعات الاستخراجية وخاصة النفط نتائج نمو سلبية بسبب تراجع الإنتاج وقد أصبحت سوريا دولة مستوردة صافية لحوامل الطاقة في عام 2006.

- القطاع الزراعي شهد أزمة حادة جراء الجفاف، وإساءة إدارة الموارد المائية والتنفيذ المتأخر للمشاريع الحيوية من ضمنها: الري الحديث، وتبني سياسات تحريرية لحوامل الطاقة، وأسعار السماد، فأثر هذا على الانكماش الزراعي على خلق فرص للشغل، والأمن الغذائي، وأسعار السلع، ونتيجته تؤثر على النمو الاقتصادي.

- ارتفاع معدل التضخم بعد سنة 2008، نتيجة تحرير الحكومة لأسعار الوقود بشكل كبير، وتراجع الإنفاق العام من إجمالي الناتج المحلي، وضعف الميزان التجاري السوري.

- ارتفاع نسبة البطالة، فالقطاع السوري لم يخلق سوى 400 ألف فرصة عمل خلال العقد الماضي، بتراجع معدل التشغيل من 47% في عام 2001 إلى 39% في عام 2010، الأمر الذي زاد من الفئات المهمشة في المجتمع. [1]

[1] ربيع نصر زكي محشي، خالد أبو إسماعيل، ***الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية*** (سوريا: المركز السوري لبحوث السياسات، 2013) ص-ص، 16-23.

العوامل البشرية والاجتماعية:

-فقر منخفض نسبيا لكنه متزايد ومعدلات تفاوت معتدلة، إذ بلغ خط الفقر الوطني 12% في العام 2007، فتركز أغلب أدبيات الفقر الأدنى مما يعطي نتائج متحيزة، ففي حالة سوريا فإن استعمال خط الفقر الأعلى يعطي صورة أوضح على معدل الفقر والذي يزيد على 33% من السكان، فتركز الفقر في المناطق الشرقية وخاصة الريفية.

-تحسين بطيء في مؤشرات التنمية البشرية؛ والذي تقاس فيه الحياة المديدة والوصول بالمعرفة ومستوى المعيشة اللائق، بالإضافة إلى صعوبة الوضع في القطاع الصحي فالإنفاق فيه لم يتجاوز 2% من إجمالي الناتج الملحي إذ بلغ معدل الأمية 15,6% من الأفراد الذين عمرهم يزيد عن 15 عاما في عام 2010 في حين عند الإناث 2,4 أضعاف معدلاتها بين صفوف الذكور، أما في الأبحاث العملية فيشير تقرير التنافسية العالمية (2010-2011) إلى أن سوريا متراجعة بشكل كبير

أسباب أخرى للأزمة السورية:

-المشروع الصهيوني الذي يقوم على السيطرة على كامل الوطن العربي.

-محاولة الدول الاستعمارية الأوروبية (فرنسا، إيطاليا، انجلترا) العودة إلى الوطن العربي للسيطرة عليه.

-المشروع الأمريكي الذي يهدف إلى احتواء العالم وفي مقدمته الدول العربية وخاصة الشرق الأوسط، الذي يهدف حماية أمن إسرائيل، بالعمل على تنفيذ مشروعها الصهيوني، وكذلك اكتشاف منابع النفط والغاز في الحوض الشرق للمتوسط.

-تعتبر سوريا الدولة الأكثر توجها وفعالية في صياغة مشروع عربي نهضوي يرى العرب قوة كامنة وكبيرة جدا قادرة على التوحد وبلوغ مصافي الأمم المتقدمة والراقية.

-الاستراتيجية السورية وضعت مشروع للتصدي الصهيوني وتحرير فلسطين من البحر للنهر وهذا يعتبر كتهديد لأمن إسرائيل ومصالح الدول الغربية.

- الموقع الجغرافي الذي تتمتع به سوريا سهل للحركات المقاومة العربية والإسلامية بحكم استراتيجيتها المقاومة، فمنها انطلقت حركة التحرير الفلسطينية، وفيها نمت وتطورت حركات تحريرية عربية أخرى في أريتيريا والصومال والصحراء الغربية.

- سوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي ناصرت الثورة الإيرانية.

- سوريا لم تتدحرج دحرجة الأنظمة العربية في التعامل مع الكيان الصهيوني في مثل السعودية في اتفاقية السلام، ومصر في اتفاقية كامب ديفيد، وادي عربة بالنسبة للأردن.

- من خلال المواقف السورية الحرة ذات السيادة في كل قراراتها الوطنية والعربية على حد سواء ما يؤثر على المصالح الأجنبية بالمنطقة.

- قدمت سوريا في بداية الحراك المجتمعي العربي مشروع متكامل –يكشف المصالح الأجنبية– إلى جامعة الدول العربية لمواجهة ذلك التخريب الذي طال الوطن العربي بتوجيه من قبل قيادة ومفكرين صهاينة وغربيين[1]

تطور الأزمة:

بعد الحراك الشعبي الذي شهدته الدول العربية بداية من تونس إلى ليبيا إلى مصر وغيرها من الدول العربية، وجه ناشطون سوريون عبر الفايس بوك الدعوة ليوم "غضب سوري" في أوائل شهر فيفري 2011، فكان التجاوب لهذه الدعوة بداية من درعا في جنوب الجمهورية العربية السورية تشهد حالة غليان، والتي عبر عنها تلاميذ المدارس بكتابات على جدران المدينة بمطالب تتمثل في إسقاط النظام، فكان الرد رد السلطة باعتقالات في أوساط التلاميذ وتعذيبهم، مما لاقى استهجان من الأولياء برد عنيف من طرف أجهزة الأمن.

بداية الحراك الشعبي في سوريا بمظاهرات أولها يوم الثلاثاء 15 مارس 2011 أمام الجامع الأموي بدمشق، ثم بعدها بيوم واحد خرجت أخرى في نفس المكان واتجهت نحو

[1] إبراهيم أحمد سعيد، ***الجيبوليتيك السوري وقوة الجغرافيا السياسية السورية*** (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016)، ص-ص،297- 300.

وزارة الداخلية في ساحة المرجة، فكان نفس الحال والتصرف من طرف قوات الأمن بالتفريق بالقوة والاعتقالات للعشرات.

توالت الأيام وكل يوم بمظاهرات إلى غاية أوت 2011، أين كان هناك تدخل للجيش السوري باقتحامه لمدينة اللاذقية بقصف من زوارق بحرية سيما حي الرمل الجنوبي الذي شهد تمركز المظاهرات، علما أن النظام حاول ومنذ البداية افتعال طائفية في المدينة بيد أنه أخفق، فنتج عن هذا التدخل العسكري خطاب دولي ضد النظام بإعلان الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا، ألمانيا والاتحاد الأوربي وكندا زوال شرعية النظام ودعوة بشار الأسد إلى التنحي عن السلطة.

أعلن في 2 من أكتوبر 2011 قيام مجلس وطني سوري كهيئة سياسية ممثلة للثورة، كذلك إعلان العقيد رياض الأسعد تأمين جيش سوري حر ككيان يضم العسكريين المنشقين عن الجيش النظامي هدفه حماية المتظاهرين وتأمين المناطق التي انسحبت منها قوات الأمن، أين قامت عدة معارك دامية بين الجيش الحر والجيش النظامي من بينها معركة الزبداني.

استمر النظام السوري بالقصف والقتل بطريقة عشوائية تستهدف أماكن تواجد الجيش الحر وأغلب ضحاياه مدنيين، مما أدى إلى تحرك لمجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة لكن استخدام روسيا والصين لحق النقض عطل إصدار قرار عن مجلس الأمن، وفي 19 ديسمبر وافقت كذلك الحكومة السورية بعد شهر على مبادرة الجامعة العربية بروتوكول المراقبين العرب بمبادرة باقتراح على بشار الأسد تسليم السلطة لنائبه لكن الحكومة رفضت ذلك جملة وتفصيلا، تليها بعد ذلك انشقاقات في الجيش السوري وكذلك لوزراء وأبرزهم رئيس الوزراء رياض حجاب.

شهدت الأزمة السورية تصعيدا في استعمال الأسلحة، أين استعملت فيها الدبابات والطائرات لقصف المدن الثائرة ببراميل TNT، والقنابل العنقودية والفراغية المحرمة دوليا. [1]

خريطة (5) تبين التوزيع الطائفي في سوريا

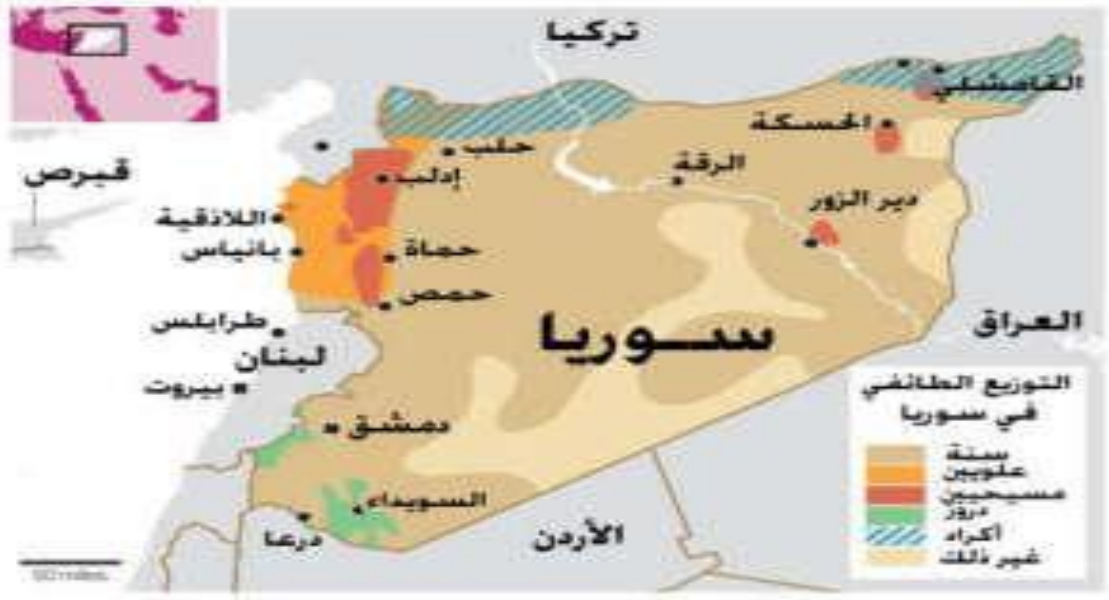

المصدر: الطائرات الروسية لإقامة علويستان[2]

تمثل الخريطة (5) التوزيع السكاني في سوريا على أساس ديني وعرقي، ومناطق انتشار كل فئة حيث يتضح أن غالبية المجتمع السوري يتبع الديانة الإسلامية السنية، إلى جانب ذلك الفئات الأخرى كالعلوين والدروز والمسيحين الذين يشكلون أقليات في المجتمع السوري، أما المكون الأخير هم الأكراد الذين يمثلون نسبة عامة من المجتمع السوري على الأساس العرقي، ويتركزون في شمال شرق سوريا على الحدود العراقية–التركية.

[1] مجموعة من الباحثين، ***سوريا تاريخ وثورة***، (سوريا: مركز أمية للبوث والدراسات الاستراتيجية، دون نشر) ص-ص، 118، 123.

[2] ظافر العجمي، ***الطائرات الروسية لإقامة علويستان***، تاريخ التصفح: 07 ماي 2017، ساعة التصفح: 19:37
http://gulfsecurity.blogspot.com/2015/09/blog-post_30.html

المطلب الثاني: أطراف الصراع في الأزمة السورية

I. الأطراف الداخلية:

أ) الأطراف المعارضة للنظام:

أولا: القوى اللبرالية العسكرية

نشأت هياكل وأحزاب سياسية بعد أربعين سنة من غيابها على المسرح السياسي أسهمت بالالتحاق بالحراك الشبابي الشعبي، لتنقل الأزمة من الريف إلى مدن المركز والعمل على تمثيل المعارضة، كما بدت تتضح خارطة التشكيلات العسكرية والدبلوماسية للمعارضة والقوى الفاعلة في سوريا بعد مؤتمري أنطاكيا وبروكسل، بالرغم أنها جاءت بطريقة عفوية وتفتقر غلى بنية متماسكة إلا أنها تتفق على هدف واضح ومحدد وهو التخلص من النظام وتتمثل المعارضة في:

1- **الجيش الحر:** تم الإعلان عن تشكيله في تركيا بتاريخ 29 جويلية 2011 برئاسة رياض الأسعد وعدد من الضباط العسكريين المنشقين عن المؤسسة العسكرية والجيش ليكون إطار تنامي العمل المسلح ضد القوات النظامية لبشار الأسد، ومن بين مبادئه المناداة بدولة سورية مستقلة بهويتها العربية الوسطية التي تقوم علىالعدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان والأقليات المتواجدة في سوريا، لكنها لم تلق تجاوبا لغياب أدوات التواصل مع القاعدة الشعبية وافتقادها لشخصية كاريزمية قادرة على الحشد، لأن اغلب مشكليها منشقين عن جيش النظام الذي سيطرت عليهم المدرسة البعثية.

2- القوى والكتائب العسكرية ذات التوجه الإسلامي:

تشمل العديد من التيارات الإسلامية، خاصة بعد بروز العامل الطائفي في الأزمة السورية أحد العوامل المحركة للأزمة، وهي:

- **جماعة الإخوان المسلمين:** تأسست في سوريا عام 1946 برئاسة مصطفى السباعي، فكانت مشاركتها في العمل السياسي حتى أوائل الستينات من القرن الماضي، فبعد

تولي حزب البعث السلطة في سوريا، كانت هذه الجماعة أول المعارضين لحكمه بداعي أنه استغنى وهمش مكانة الديانة الإسلامية وانتهج السياسية الاقتصادية الاشتراكية مما نشأ عن ذلك خلافات متعددة أدى بحافظ الأسد إلى حضر نشاطها سنة 1980، فبعد تطور الأحداث وبروز الأزمة السورية عادت الحركة غلى النشاط من خلال جماعة الإخوان المسلمين المنفيين، وذلك ببناء قاعدتها الشعبية في الداخل وتشكيل مجموعة العمل الوطني من أجل سوريا عام 2011 برئاسة أحمد رمضان، بالإضافة إلى مجموعة من التحالفات التي لعبت دورا في تشكيل المجلس الوطني، فحرصت على إظهار إلتزامات كما قامت بتشكيل حزب سياسي عرف "بالحزب الوطني للعدالة والدستور اختصر اسمه في "وعد" الذي يعمل على تمثيل جماعة الإخوان المسلمين الموجودة في الخارج، لقد عملت جماعة الإخوان المسلمين على تحويل إيديولوجيتها من حركة اجتماعية إلى حركة جهادية مسلحة، لتعود بعدها إلى الساحة الإسلامية المعتدلة، باعتبارها لا تزال تلعب دورا أساسيا في الأزمة السورية ولا تمثل تمكن استبعادها في حالة قيام حكومة انتقالية في سوريا.

- **جبهة النصرة:** عبارة عن جماعة جهادية تشكلت في منتصف 2011 بمساعدة الدولة الإسلامية في العراق، أعلن عن وجودها بتاريخ 24 جانفي 2012، ترأسها أبو الفتح محمد الجولاني، ينتشر نشاطها في كافة المحافظات السورية خاصة إدلب ولواء الحق في حمص، وكتائب أنصار الشام في اللاذقية وريفها، وحركة الفجر الإسلامية في حلب وريفها، وكتيبة مصعب بن عمير في ريف حلب، وكتائب الحق في حماة، وجيش التوحيد في دير الزور، وجماعة الطليعة الإسلامية في إدلب.

- **جبهة تحرير سوريا:** تشكل في سبتمبر 2012 بعدد من الكتائب والألوية مثل صقور الشام وكتائب الأنصار ولواء التوحيد، وترتكز على العامل الديني الإسلامي بأنه المرجعية الأساسية للتشريع دون تهميش أو إقصاء للتعددية الدينية القومية الأخرى في المجتمع، وتتمركز في العديد من المدن السورية منها القامشي وريف حلب، ودير الزور، طرطوس،

بانياس، وهدفها الأساسي هو إسقاط النظام السوري بجميع أركانه والعمل على ملء الفراغ المؤسساتي والأمني خلال الفترة الانتقالية.

- **الجبهة الإسلامية السورية:** يعود تشكيلها للمتغيرات الداخلية التي تعرضت لها البيئة السورية تشكلت بإتلاف عسكري سياسي اجتماعي بتاريخ 21 ديسمبر 2012، برئاسة حسان عبود الملقب "بأبي عبد الله الحموي" تتضمن العديد من الأحزاب والجماعات الإسلامية

ثانيا: أحزاب المعارضة الكردية:

يعتبر أكراد سوريا مواطنون من الدرجة الثالثة وفق رؤية ومعاملة نظام بشار الأسد، تتشكل المعارضة الكردية من 12 حزبا تحت اسم أحزاب الحركة الوطنية الكردية، ويضم أيضا المجلس الوطني العام للتحالف الديمقراطي، والمجلس السياسي الكردي[1]، حاول النظام السوري استمالتهم أثناء الأزمة السورية لأن الساحة الكردية معروف عنها أنها متحركة سياسيا، واستغلالهم كورقة ضغط على الحكومة التركية لتحقيق أهداف النظام السوري. [2]

ثالثا: المعارضة السياسية:

تتمثل المعارضة السياسية في تلك الأحزاب أو الهيئات التي تشكلت في إطار العمل على معارضة النظام السوري وتتمثل في:

- **هيئة التنسيق الوطني:** تأسست في 30 جوان 2011، وتتشكل من حوالي 15 حزبا سياسيا، تتميز في تشكيلها أنها يغلب عليها الطابع القومي اليساري، ويضعف فيها التمثيل الإسلامي والليبرالي، وتهدف إلى مقاومة نفوذ الأحزاب التقليدية التي كانت قريبة من النظام، حيث قامت هيئة التنسيق على تكريس الانقسام بين معارضة الداخل والخارج مما أدى غلى

[1] مجموعة من الباحثين، ***سوريا تاريخ وثورة***، ص ص، 115، 116.

[2] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، ***الأزمة السورية في ظل تحولات التوازنات الإقليمية والدولية*** (غزة: جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015) ص ص 47-48.

انتخاب عدد كبير من القوى والأحزاب الوطنية الفاعلة والانضمام إلى الأحزاب الأخرى كالمجلس الوطني. [1]

- **الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة:** يرأسه معاذ الخطيب ونائبه رياض سيف، تشكلت في قطر في نوفمبر 2012، هدفها بناء بديل سياسي وديمقراطي يتولى إدارة الأزمة والمرحلة الانتقالية، وتوحيد صفوف المعارضة من خلال طرح رئيسها بمبادرة تشكيل قيادة سياسية تحت مسمى "المبادرة السورية"، ولقد اكتسب شرعية الاتحاد الأوربي، ودول مجلس التعاون الخليجي وتركيا والجامعة العربية، لكنه يعاني من الضعف والجمود نتيجة نقص الدعم المالي وعدم التواصل والتنسيق مع الأطراف المعارضة الأخرى رغم المكاسب التي حققها على المستوى الداخلي والخارجي.

- **المجلس الوطني السوري:** تشكل في أكتوبر 2011 في تركيا، يضم عديد قوى اليمين اللبرالي والديني كجماعة الإخوان المسلمين، والعديد من الشخصيات المستقلة، مثل مأمون الجمعي، وعارف دليلة، وهيثم المالح وسهير الأتاسي، فيعد المجلس الوطني السوري أكثر تأثيرا وتعبيرا على مستوى القوى الدولية، لكنه الأقل تأثيرا في الداخل السوري، ويهدف غلى دعم الحراك الثوري وإسقاط النظام والعمل على إدارة المرحلة الانتقالية بعد سقوط النظام وبناء الدولة المدنية.

ب) النظام السوري والأطراف الموالية له:

عمل النظام السوري على الحفاظ في تكامل هياكله ومؤسساته العسكرية لأجل عسكرة الأزمة السورية والتمكن من تشكيل العديد من العناصر الداخلية والإقليمية وحتى الدولية الداعمة له لأجل مواجهة المعارضة، وتتمثل الأطراف الداعمة والمشكلة للنظام السوري فيما يلي:

-**المؤسسة العسكرية:** إن التركيبة البنيوية للجيش السوري الذي يعمل ضمن آليات منهجية بنحو مضبوط، والتي تعرف بطريقة عناقيد العنب؛ حيث تشكل كل خصلة عنقودا

[1] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، نفس الصفحة.

مستقلا، والذي يجمع بين هذه الوحدات المستقلة ارتباطها الأساسي بقياداتها المتمثلة في رئيس البلاد، هذا ما مكن المؤسسة العسكرية السورية من تأديتها لدور فعال منذ بداية الأزمة، وخاصة ما يتعلق بوحدات الجيش النظامي والوحدات الخاصة والحرس الجمهوري، أين يكون من الصعب اختراق هذه الوحدات بالرغم من بروز بعض حالات الانشقاق، ومحاولة الدول العربية والأجنبية إحداث تفكيك لهذه القوات، حيث يثبت ذلك أن الرهان على المؤسسة العسكرية قد سقط من منظور العلم العسكري، بذلك فإن تماسك المؤسسة العسكرية كان صمام أمان للنظام في مواجهة الأزمة وإدارتها.

- **المجالس الشعبية (الشبيحة):** أخذت المجالس الشعبية العديد من التسميات وهي في الغالب تحمل اسم اللجان الشعبية، وهي عبارة عن مجموعة من المأجورين تم تجنيدهم من طرف النظام السوري، لأجل الدخول بين المحتجين لافتعال المشاكل وإجبارهم على استخدام العنف، مما يسهل تدخل قوات الأمن لقمعهم، تتشكل من العلويين ومجموعة من الرجال المأجورين ومجرمين جنائيين، كذلك من طوائف وأديان، هذا ما استغله النظام السوري لأجل تحريف الأزمة إلى أفعال طائفية تؤدي إلى ردة فعل طائفي.

- **فيلق القدس:** يقودها العميد "قاسم سليماني" وهي عبارة عن مجموعات مسلحة تقدر بعدة آلاف، وهي تابعة للحرس الثوري الإيراني، ومن أهم مهامه تدريب فيلق المجموعات العسكرية السورية ومساعدة الأجهزة الاستخباراتية في جمع المعلومات عن المعارضة.

- **حزب الله:** تتواجد قوات حزب الله في منطقة القصير والمناطق الريفية القريبة من الحدود اللبنانية والسورية، ويتمثل دورها في حفر الأنفاق في المناطق الوعرة على طول الحدود السورية والمشرفة على مناطق البقاع. [1]

[1] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص ص، 49،50.

خريطة (6) تبين أطراف ومناطق الصراع في سوريا

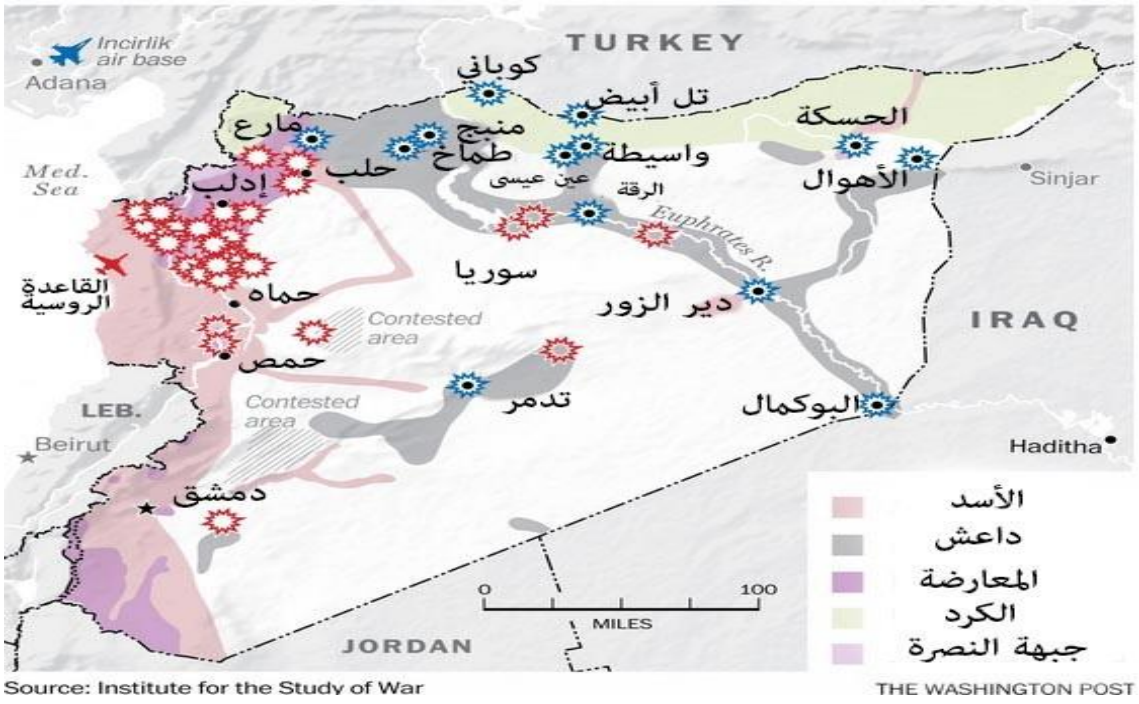

المصدر: خريطة تكذب أوباما... المناطق الهامة بسوريا بيد الأسد[1]

تمثل الخريطة (6) مناطق السيطرة للقوى الرئيسية الفاعلة في النزاع السوري منذ سنة 2011، حيث يمثل الجيش السوري والحركات الإرهابية والمعارضة المسلحة والأكراد أهم القوى الكبرى المسيطرة كما يتضح ذلك من خلال الخريطة التي تحدد مناطق اسيطرة كل فئة.

[1] سالي حسام الدين، ***خريطة تكذب أوباما..المناطق الهامة بسوريا بيد الأسد***، تاريخ التصفح: 16 ماي 2017، ساعة التصفح: 16:24

http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%AA-%D9%83%D8%B0%D8%A8-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF

II. الأطراف الإقليمية:

تتمثل الأطراف الإقليمية في كل من إيران وتركيا وإسرائيل، أين أصبحت كل واحدة منهما تبحث عن دور لها في حل الأزمة في سوريا ويتوافق ومصالح أمنها القومي ، كانت المواقف التركية من بداية الأزمة حيث نادت للغة الحوار بين النظام السوري والمعارضة، وذلك عملا بمبادئ الديمقراطية، فكان تدخلها في الأزمة السورية منذ بدايتها، أين تغيرت مواقفها اتجاه الأزمة السورية من حالات ديبلوماسية لحل الأزمة، إلى مواقف مناهضة للنظام السوري، أما إسرائيل التي تسعى لتجسيد مشروعها لإقامة دولة إسرائيل الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، وهذا يمر عبر إسقاط جميع الأنظمة المعارضة والمعادية لإسرائيل فمن بينها سوريا، بالإضافة إلى رغبة إسرائيل في الاستحواذ على الثروات الطاقوية المكتشفة في منطقة البحر المتوسط على الحدود السورية الإسرائيلية.

كان موقف إيران مؤيدا للنظام السوري في مواجهة الانتفاضة الشعبية في سوريا منذ انطلاقها، وظهر ذلك في التأييد من خلال التبني الكامل للقرارات والمواقف الرسمية السورية، كذلك بشن حملات إعلامية على النموذج السوري ووصف الانتفاضة الشعبية بالمؤامرة التي تستهدف صمود ومقاومة سوريا من قبل الصهاينة والغرب، فأعلنت دعمها للإصلاحات التي أعلنها بشار الأسد للتخفيف من الأزمة، وأكدت ثقتها بقدرة سوريا على تأدية دورها التاريخي في المنطقة.

الموقف الإيراني من الأزمة السورية لم يكن مفاجيء بسبب العلاقات الإستراتيجية بين سوريا وإيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، كذلك سقوط وإضعاف النظام السوري يشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة باعتبار سورية البوابة الجيوسياسية لهذا النفوذ. [1]

[1] فراس أبو هلال، ***إيران والثورات العربية الموقف والتداعيات***، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات والسياسات، 2011) ص-ص، 8-11.

تدخلت إيران لدعم ومساندة النظام اقتصادياً وعسكرياً، وذلك عبر أذرعها من الميليشيات الطائفية في لبنان والعراق واليمن، وكذلك من أتباع الولي الفقيه في أفغانستان وباكستان، ولم تقف عند ذلك بل قامت بدعم النظام بقوات من الحرس الثوري الإيراني، وقد سبق لوزير الدفاع الأميركي ليون إي بانيتا أن اتهم في 14 أوت 2012 إيران بأنها تعزز وجودها في سورية، من خلال دعمها لنظام بشار الأسد، بتدريب قوات وميليشيات تابعة للنظام، وتنفيذ تكتيكات أخرى.

III. الأطراف الدولية:

تتمثل الأطراف الدولية المتصارعة في سوريا في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، سيتم تناول موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة السورية.

كان الموقف الروسي منذ بداية الأزمة داعما للنظام السوري وذلك باعتبار أن روسيا خسرت الكثير بعد غيابها عن الساحة الدولية، وخاصة من حرب العراق 2003، فتهدف روسيا من خلال تدخلها في سوريا لحماية مصالحها الجيوستراتيجية وتواجدها في سوريا التي تعتبر نقطة مرور لها للمياه الدافئة، فاستعملت روسيا كل الطرق الديبلوماسية من أجل مساندة النظام السوري، بمعارضها لقرارات التدخل العسكري في سوريا، بالإضافة إلى الدعم العسكري الذي تساند به روسيا الجيش النظامي السوري.

لقد كان لظهور أزمة أمنية في سوريا بحراك شعبي أثرا استفهاميا للولايات المتحدة الأمريكية في باديء الأمر، ويرجع ذلك لتخوف الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل واتخاذ موقف فيه، لأنها أصبحت تتجنب الدخول في حرب جديدة لإسقاط أنظمة الدول، من خلال الخسائر التي تكبدتها في العراق وأفغانستان، لكن هذا لم يجعلها بعيدة على الساحة الدولية واتخاذ موقف مع الأزمة السورية، مراهنة على النظام السوري بالقيام بإصلاحات لتلبية مطالب المحتجين.

تطور الأحداث واتساع فجوة الأزمة السورية أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، ما جعلها تقوم بفرض عقوبات مالية على الرئيس بشار الأسد وعددا من المسؤولين السياسيين والأمنيين في ماي 2011، وبقيت متحفظة في اتخاذ القرار إلى غاية 2013، حيث أعلنت بأنها ستقوم بتزويد بعض قوى المعارضة السورية الذين تصفهم بالمعتدلين، خوفا من أن يحدث لها نفس السيناريو الذي حدث في أفغانستان، حين كانت تدعم الأفغان ضد التواجد السوفياتي في أفغانستان وبعدها اتخذوا أمريكا هدفا لها، فقامت بإرسال ضباط وخبراء أمريكيين في الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الاستخباراتي.

ظلت الولايات المتحدة الأمريكية تهدد ضد استعمال الأسلحة المحظورة دوليا، والتي يستعملها الرئيس السوري بشار الأسد ضد المعارضة وتكون ضحاياه دوما مدنيين، هذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحريك قواتها البحرية المتواجدة في البحر الأبيض المتوسط استعدادا لتوجيه الضربة عسكريا، غير أن الجهود الدبلوماسية التي قام بها "أوباما" ووزير خارجيته "كيري" لبناء تحالف دول يساعد على تنفيذ ضربة عسكرية لسوريا بتهمة استخدام النظام السوري لأسلحة كيماوية في مناطق ريف دمشق.

من بين مواقف الولايات المتحدة الأمريكية كذلك، رغبتها في حسم المعركة لصالح المعارضة المعتدلة وإسقاط نظام بشار الأسد بالسلاح، غير أنها وافقت على "مؤتمر جنيف الثاني" في محاولة منها لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة السورية، لكن تصلب أطراف النزاع الداخلي للمعارضة والنظام السوري المدعومين من طرف روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى فشل هذا المؤتمر، وبعد ذلك اتخذت قرار سبتمبر 2014 لشن ضربات جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. [1]

[1] عبد الرزاق بوزيدي، ***التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية***، مذكرة ماجستير (جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015)، ص-ص، 121-125.

المبحث الثاني: العلاقات والمصالح التركية الروسية المشتركة

المطلب الأول: العلاقات التركية الروسية

إن الحقبة التاريخية التي مرت بها العلاقات التركية الروسية، والتي رافقتها سلسلة من الصراع الطويل في التاريخ القديم أو المعاصر، وما ميزها من اختلاف وتباين في الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وما زاد في توترها دخول الدولة العثمانية في حروب طاحنة مع روسيا القيصرية والتي يميزها الصراع الإيديولوجي، إلى غاية 1917 أين اهتم كلا الطرفين بتصفية بعض المشاكل بينهما على طريق عقد معاهدات واتفاقيات صداقة وتعاون، ومثال ذلك معاهدة الصداقة والحوار عام 1925، وميثاق مونرو عام 1936، فالظاهر أن هذه العلاقات أرساها كل من لينين وأتاتورك لم تصل إلى ما كان الطرفين يصبوان إليه.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وبروز ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والتوجه التركي إلى القطب الغربي بالإنضام إلى حلف شمال الأطلسي، بالإضافة إلى الاتهامات الموجهة للاتحاد السوفياتي في التدخل في الشؤون الداخلية لتركيا وذلك بدعم الحركات اليسارية التي اعترف بها دستور 1961، حيث اتهم اليسار وبالتعاون مع الاتحاد السوفياتي في أنقرة بإثارة الطلبة والعمال، زاد من تفاتر العلاقات التركية الروسية، هو استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لتواجد تركيا ضمن دول شمال الأطلسي، فكان لاستغلال تركيا ومنطقتها من أجل احتواء الاتحاد السوفياتي بتعزيز تواجدها عسكريا بإنشاء سبع قواعد كبرى ومخازن للأسلحة النووية ومحطات للبث الإذاعي والاستخبارات، فما زاد من توتر العلاقات التركية الروسية هو إسقاط طائرة استكشاف أمريكية فوق الأراضي السوفياتية، وسقوط طائرة أخرى فوق أراضي البحر الأسود عام 1965، فهي مسألة جعلت تركيا طرفا في الحادثين كون الطائرة في الحادثين قد بدأت طيرانها من قاعدة برنجليك الجوية.

على الرغم من كل هذه التغيرات في العلاقات التركية السوفياتية إلا أن اعتقاد روسيا من أن بقاء تركيا مع الأحلاف الغربية قد يضر بعلاقاتهما، و لا يعني الانقطاع أين كان هناك تجاذب بين تركيا والدول الغربية من خلال الأزمات التي كانت تحدث بينهم وذلك ما يخدم روسيا، ومن بين هذه الأزمات، الأزمة القبرصية وتقرير هرمل 1967 الذي قدم إلى مجلس حلف شمال الأطلسي والقاضي بإيجاد علاقات ثنائية بين الشرق والغرب، ومؤتمر هلسنكي في السبعينات من القرن الماضي والإنزال التركي في الجزيرة القبرصية في 15 أوت 1974، وحظر التسلح العسكري على تركيا في عام 1975، والوثيقة الرسمية بين تركيا والاتحاد السوفياتي لعام 1978، فكل هذه التحولات في الساحة الدولية أدت إلى تغيرات في السياسة الخارجية التركية إزاء وخاصة في القضية القبرصية، أين كانت تركيا تبحث عن دول جديدة لتبني موقفها في المنظمات الدولية، فكان في مقدمة ذلك الاتحاد السوفياتي لا سيما أن الأعضاء اتخذوا موقفا معارضا لسياسة تركيا إزاء الأزمة القبرصية. [1]

بعد نهاية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بانهيار الاتحاد السوفياتي وانقسامه على دويلات وبروز روسيا الاتحادية عوضا عن الاتحاد السوفياتي، أين كانت العلاقات التركية الروسية تتصف بالإيجابية نتيجة ما لفت انتباه أنظار البعثات الدبلوماسية الروسية من طرف العمال الأتراك والأعمال التي يقومون بها في ألمانيا، لكن هذا لم يحقق تعاونا مباشرا ومنافع مكتسبة في المجالات الاقتصادية، وفي حقيقة الأمر هناك تفاعلات تركية روسية حول مجموعة من القضايا من بينها قضية المرور في المضائق التركية كما كانت قائمة في عهد الاتحاد السوفياتي وقضية بيع روسيا أسلحة إلى قبرص، التي كانت في خلاف مع تركيا، بالإضافة إلى ذلك كانت تركيا قوة مستقرة في

[1] أحمد نوري النعيمي، ***العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون*** (الأردن:دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2011)، ص-ص، 181-189.

جنوبها وهي تحاول تحقيق أحلامها القديمة جيوبوليتيكا من خلال الحلف المعلن مع أوكرانيا وأذربيجان وجورجيا ضد روسيا الاتحادية وأرمينيا. [1]

تميزت العلاقات التركية الروسية بمجيء كل من الرئيسين بوتين عن روسيا الاتحادية وأردوغان عن تركيا بنوع من التقارب في العلاقات الدبلوماسية والتبادل في المجال الاقتصادي، فعلى المستوى الدبلوماسي كان هناك تبادل للزيارات، بداية بزيارة الرئيس الروسي بوتين لتركيا، حيث كانت الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات من البلدين أين تحدث الشخصان عن القضايا الإقليمية ورغبة روسيا في الاستثمار في تركيا، فتوجت هذه الزيارة بتوقيع الإعلان المشترك في تعميق الصداقة والشراكة المتعددة الأبعاد بين تركيا وروسيا وتحقيق السلام والأمن في منطقة القوقاز، أين قابله طلب من رئيس تركيا بإنهاء نشاط حزب العمال الكردستاني التركي في روسيا، كذلك مبادلة الزيارة التركية لروسيا الاتحادية في فيفري 2004، بوفد رفيع المستوى ورجال أعمال أتراك برئاسة نائب رئيس الوزراء السيد غول ووزير الخارجية التركي، أين تم التوقيع على برامج مشاورات بين وزارة الخارجية الروسية والتركية، ويشمل التعاون الاقتصادي والأمني ومكافحة الإرهاب والشؤون القنصلية والثقافية، علاوة على المشكلات الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى ما سبق في المجال الدبلوماسي، هناك تبادلات اقتصادية حيث بلغ التبادل التجاري سنة 2002 10,860 مليار دولار، أما ما يخص قطاع الطاقة اعتماد تركيا على الغاز الطبيعي الروسي بمقدار 22,174 مليار دولار، فتم تتويج كل هذه اللقاءات بلقاء في نوفمبر 2005 عقد لقاء ثلاثي جمع الرئيس الروسي بوتين ورئيس الوزراء التركي أردوغان ورئيس وزراء إيطاليا وقتئذ سيلفيو برلسكوني في مدينة سامسون الساحلية المطلة على البحر الأسود وذلك ليجرى بشكل رسمي افتتاح خط أنابيب "بلو ستريم" لنقل الغاز الروسي إلى تركيا، تظهر أيضا ملامح

[1] أحمد نوري النعيمي، المرجع نفسه، ص210.

التعاون بين البلدين في عمل تركيا على تسهيل عملية انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية.

رغم تبادل الزيارات بين البلدين، فهذا لا يعني الانسجام والتحالف الكامل، فهناك بعض القضايا العالقة بين البلدين، ومن بينها تخوف روسيا توجه الحكومة التركية الجديدة إلى الشيشان بكل الوسائل ضد الحكومة الروسية، كذلك استخدام روسيا حق الفيتو ضد خطة الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان للسلام في قبرص، وهي الخطة التي كانت تركيا تدعمها، أيضا التناقض الدولي في قضية كوسوفو، فقد كانت تركيا متعاطفة مع ألبان كوسوفو في الحصول على استقلالهم، بينما انتقدتها روسيا بشدة واعتبرتها معارض لميثاق الأمم المتحدة، واستاءت روسيا من حكام تركيا بتسليم جورجيا معدات عسكرية وتقديم مساعدات عسكرية لها ولأذربيجان، وأيضا رفض تركيا طلب روسيا أن تكون دولة عضوية مراقبة في القمة المنعقدة بمدينة أنطاكيا التركية في نوفمبر 2006، والاتهامات التركية لروسيا بإيواء حزب العمال الكردستاني التركي.[1]

المطلب الثاني: المصالح الحيوية المشتركة

رغم إرث النزاع والمواجهة والتنافس على النفوذ منذ قرون، فإن العلاقات الثنائية الروسية التركية في الفترة الحالية تشهد ذروتها من التطور، ذلك بداية من نحو عقدين من الزمن وازداد زخمها عام 2012 عند تأسيس "مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى" في قمة روسية تركية الذي عقد في أنقرة وذلك لأجل تقارب المصالح الثنائية التي تجمع البلدين يمكن توضيحها في النقاط التالية لكل منهما:

[1]معمر فيصل خولي، ***العلاقات التركية الروسية من إرث الماضي إلى آفاق المستقبل*** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط1، ص-ص، 32-45.

روسيا:

أ) إن انخفاض أسعار النفط شكل أزمة اقتصادية على روسيا، إذ تعتبر فترة صعبة، بالإضافة إلى العقوبات الغربية الصارمة بعد أزمة أوكرانيا، إثر هذه الأزمات الاقتصادية التي مست روسيا جعلها تتطلع غلى تركيا كشريك اقتصادي يساهم في إعادة التوازن للاقتصاد الروسي في ما بعد العقوبات الغربية، فالظاهر أن زيارة بوتين إلى تركيا جاءت بوصفها إحدى الخطوات المهمة لمواجهة أزمات روسيا المتلاحقة التي أثقلت كاهلها المالي قبل زيارة الرئيس الروسي بوتين غلى تركيا جاءت بوصفها إحدى الخطوات المهمة لمواجهة أزمات روسيا المتلاحقة التي أثقلت كاهلها المالين فتبدو تجلياتها في تصريحات وزير المالية الروسي أنطون سلوانوف قبل زيارة الرئيس الروسي بوتين إذ قال: "**إننا نخسر نحو 40 مليار دولار سنويا بسبب العقوبات الجيوسياسية كما نخسر من 90 إلى 100 مليار دولار أخرى بسبب تدني اسعار النفط بحوالي 30%، كما تراجعت احتياطات النقد الأجنبي في روسيا نحو 100 مليار دولار بنهاية أكتوبر الماضي لتصل إلى 428,6 مليار دولار مقابل 524,3 مليار دولار في الشهر نفسه من عام 2013، بسبب تدخل البنك المركزي بمليارات الدولارات لدعم الروبل، وتعتبر الزيادة المستهدفة والمتفق عليها في جم التبادل التجاري بين البلدين (مئة مليار دولار)عن شكوك روسيا بأن علاقاتها مع الغرب لن تعود إلى سابق عهدها في المدى القريب كما عبر عن الآمال التي تعقدها علىالشريك التركي في تعويض جزء من علاقاتها الاقتصادية مع الغرب**".

ب) **محاولة استقطاب تركيا وتحييدها:** توصف تركيا على أنها حليف تقليدي للغرب، هذا ما جعل روسيا تنتهج سياسة الاستقطاب لتركيا عن طريق التركيز على الإغراءات الاقتصادية من خلال سعي بويتن إلى التأكيد على ذلك بعد غشارته باستقلالية تركيا عن الغرب وتقعها اتفاقية استراتيجية مع روسيا فقد قال: "**تثمن اتخاذ تركيا القرارات المتعلقة بعلاقاتها مع روسيا بما فيها التعاون الاقتصادي، بشكل مستقل**"،كذلك ثناء وزير

الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك على موقف تركيا قائلا: "**لقد عملت تركيا في اتجاه مخالف لمواقف الدول الغربية حول روسيا، ونحن نقدر ذلك**" بهذا روسيا تسعى غلى المحاولة في اتباع سياستها الناجحة مع إيران اتجاه تركيا، بخلق تباين بين تركيا والاتحاد الأوربي من خلال استغلال ذلك التململ التركي من سياسة الاتحاد الأوربي اتجاه تركيا لوصول عضويتها إلى طريق شبه مسدودة، بالإضافة إلى ذلك ارتباط الدوافع الجيوبوليتيكية الروسية بالمصالح التركية في عدة مجالات استراتيجية كالفضاء والطاقة الأحفورية والنووية والاقتصاد والشركات ورجال الأعمال والسياحة بروابط وثيقة هذا ما يخلق اعتماد تركيا في المجال الاقتصادي والاستراتيجي على روسيا دائما يتصف بالديمومة ولا يمكن التخلي عنه لاحقا.

بدراسة سياسة تعامل روسيا مع تركيا، يفهم أن روسيا تعول على ديمقراطية تركيا من حيث سياسة التأثير بجماعات ضغط في مختلف أماكن اتخاذ القرار سواء المالية أو اقتصادية أو سياسية أو مدنية.

ج) **التأثير في سياسات تركيا الإقليمية:** تعتبر المنطقة العربية أحد دوائر الاهتمام الروسي بما فيها الإقليم الشرق الأوسطي الذي يمكنها من الانفتاح على العالم الخارجي من خلال قاعدتها البحرية بسوريا، فهي تسعى جاهدة من خلال تركيا بالتأثير على سياستها الخارجية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط من خلال إقامة نسيج ترابط استراتيجي مع تركيا عبر اختراق البنية المعرفية والتقنية والاقتصادية والطاقة، يجعلها دائمة الاعتماد والحاجة إلى هذه العلاقات، فينتج عنها تأثير في السياسة الخارجية كما حدث في الأزمة الأوكرانية بتجاهل تركيا الخطر الذي تشكله روسيا من خلال هيمنتها على البحر الأسود بعد ضم القرم. [1]

[1] عماد يوسف قدورة، ***روسيا وتركيا: علاقات متطورة ومتنافسة في المنطقة العربية،*** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2015) ص-ص، 6-8.

تركيا:

إن سعي تركيا إلى تحقيق أهدافها واستراتيجيتها سواء الدولية أو الإقليمية، يجعلها تقيم شراكات مع دولة روسيا وتتمثل في:

أ) **تصحيح الخلل في التوازن الإقليمي:** بعد أن اختل توازن القوى الإقليمي غير التقليدي لمصلحة كل من إيران وإسرائيل في المجال النووي وتقنيات الفضاء في منطقة الشرق الأوسط، عولت تركيا على روسيا على إحداث تغيير استراتيجيتة مكانتها، لتمكينها من في تسريع بناء مشاريع للطاقة النووية والأقمار الصناعية وكانت هناك تجسيد اتفاقية بين الدولتين عام 2010 لبناء محطة "آف قويو" للطاقة النووية وتشغيلها في محافظة مرسين التركية في ديسمبر 2014 تم التأكيد على توقيع هذه الاتفاقية باستمرار هذا المشروع الذي تبلغ كلفته 20 مليار دولار، كذلك في مجال الفضاء تم إطلاق أول قمر صناعي تركي TURKSAT-4A للاتصالات على متن صاروخ روسي في فيفري 2014 كذلك عزم البلدين على إطلاق القمر الثاني TURKSAT-4B في اتفاقية ثانية عام 2015.

ب) **مركز إقليمي للطاقة:** بعد اتفاق تركيا مع أذربيجان على نقل الغاز الطبيعي من حقل "شاه دينيز" الضخم عبر خط أنابيب الغاز الطبيعي العابر لبلاد الأناضول بداية من عام 2018، ما جعلها تصبح مركزا إقليميا رئيسيا لنقل النفط والغاز الطبيعي، كذلك الاتفاق مع الحكومة العراقية وإقليم كوردستان العراق على نقل النفط والغاز على ميناء جيهان التركي، بالإضافة إلى احتمال أن يكون لتركيا اتفاق مع إيران من أجل النفاذ بالغاز الإيراني إلى أوربا بعد توقيع الاتفاق النووي مع القوى الكبرى حصلت تركيا مؤخرا على صفقة روسية ضخمة التي يكون بموجبها الناقل الوحيد للغاز الروسي لأوربا ترك TURK STREAM بمقدار 63 مليار متر مكعب إلى أوربا التي تنقل حاليا عبر أوكرانيا وهذا ما أدلت به غاز بروم للشركاء الأوروبيين بضرورة تهيئة بناهم التحتية لنقل الغاز على أساس أن البنية

التحتية التي تنقله من الحدود التركية اليونانية، كذلك تعتبر روسيا مصدرة ثلثي احتياجات تركيا من الغازالطبيعي حيث بلغت واردات تركيا على روسيا 26,6 مليار متر مكعب.

ت) **المكانة الاقتصادية العالمية:** من بين الأهداف المسطرة في استراتيجية التركية في حزب العدالة والتنمية هو بلوغ حجم اقتصاد تريليوني وصادرات 500 مليار دولار ودخل فرد فيها 25 ألف دولار، وذلك بحلول عام 2023، بأخذ هذه المعطيات تعد روسيا خيارا أمثلا لتلبية متطلبات هذا الهدف نظرا لحجمها الاقتصادي الضخم والمشروعات الواعدة التي تم الاتفاق عليها مؤخرا، إذ من المتوقع ارتفاع الميزان التجاري بين البلدين 32,7 مليار دولار عام 2013 إلى 100 مليار دولار عام 2023، كما تمثل السوق الروسية فرصة كبيرة لمنتجين أتراك لزيادة حجم صادراتهم بمختلف أنواع اللحوم والخضر والفواكه، إذ من المتوقع أن تصل صادرات الغذاء التركية إلى روسيا ثلاث مليارات دولار عام 2015 من المواد الغذائية، ومن المتوقع أن تساهم الاتفاقيات الجديدة لزيادة عدد السياح الروس إلى تركيا بخمسة ملايين سائح.

ث) **تعزيز الأهداف الغربية لتركيا:** تلعب العلاقات التركية–الروسية دورا هاما على مستويين، فعلى مستوى صعيد سياسية تركيا مع الغرب والذي يتمثل في تعزيز الوضع التفاوضي مع الاتحاد الأوربي في ظل محاولات حرمانها من عضويته، فتعزيز الاقتصاد يمكن تركيا من زيادة الحاجة الأوروبية إليها، وتعزيز فرص قبولها، أما على مستوى صعيد حدث بعد أزمة أوكرانيا وقيام الغرب بتبني سياسة قائمة على المواجهة مع روسيا، بهذا يجب على تركيا أن تقوم بالالتزام بسياستها مع الحلفاء الغربيين أو على الأقل المحافظة على علاقاتها مع روسيا.

ج) **الترابط مع العالم التركي مجددا:** عملت روسيا أثناء مرحلة ضعفها للنهوض بتركيا، محاولة جعلها منفتحة على العالم، لكن تركيا آنذاك تراجعت عن مخططاتها التي كانت تطمح لها، لكنها لم تتخلى عنها، وبقيت شغلها الشاغل وإن أجنداتها الخارجية وبعد استعادة روسيا لقوتها ومكانتها الاستراتيجية، مما أدى إلى تصعيب مهمة تركيا للنفاذ في المنطقة من

غير العودة إلى روسيا وأرغمها على القيام وتطوير علاقاتها الثنائية مع روسيا حتى يسمح لها بالقيام بعلاقات مع الجمهوريات القابعة تحت سيطرة روسيا، أين يظهر جليا من خلال تلك النشاطات الثقافية وانتشار مدراس ومعاهد وجامعات تركية في آسيا الوسطى بغض الطرف الروسي عليها، بهدف تطويرها اقتصاديا وسياسيا.

ح) **تكريس حزب العدالة والتنمية محليا:** عمل حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا إلى جعل المشاريع الاقتصادية الكبرى مع روسيا تحقق أهدافه على الصعيد الداخلي فالحزب يواجه انتخابات برلمانية في جوان 2015، ما يجعله مطالبا بتحقيق نمو اقتصادي وقفزة نوعية يشاهدها المواطن التركي قبل الانتخابات، فالحزب مطالب بالفوز بثلثي مقاعد البرلمان من أجل إقرار دستور جديد يكرس "للجمهورية الجديدة"، كما سعى الحزب إلى استقطاب رجال أعمال محافظين تابعين للداعية فتح الله غولن، بهدف إضعاف جماعتة، بفتح المجال أمامهم لإبرام عقود صناعية وتجارية وزراعية من شأنها ربط مصالحهم مع الحزب الحاكم.[1]

[1] عماد يوسف قدورة، مرجع سابق، ص-ص، 9-12.

المبحث الثالث: ديناميكية العلاقة الثنائية الروسية التركية والأزمة السورية

المطلب الأول: المواقف الثنائية من الأزمة

أ) الموقف التركي من الأزمة السورية:

كان موقف تركيا منذ بداية اندلاع التظاهرات في سوريا، بالتدخل بالوساطة، سرعان تحول موقفها بعد أن رفضت سوريا وساطتها إلى دعمها للمعارضة بتنحي الرئيس السوري فكان سعيها في حشد تأييد دولي وخاصة الغربي، للتدخل لتحقيق هدف الإطاحة بنظام بشار الاسد، لكن الأمور سارت عكس ما اشتهت تركيا والتي لم تحصل على الدعم الكافي، فأدى ذلك إلى التقلب في موقفها أيضا مع الدول الغربية واتهامها بعدم دعم جهود الوساطة التركية منذ بداية الحرب في سوريا، فكانت سياسة سوريا باستقبال المنشقين عن النظام السوري وإقامة معسكر خاص بهم، كذلك القيادات السياسية للمعارضة التي نتج عنها إعلان حركات معارضة للنظام السوري القائم، بالإضافة إلى إيواء اللاجئين الذين يدخلون عبر حدودها السورية. [1]

يمكن تقسيم المواقف التركية حسب تسلسلها الزمني إلى أربعة مراحل وكذلك مميزات كل مرحلة من هذه المراحل والمواقف التي كانت تتخذها تركيا اتجاه الأزمة السورية:

- **الضغط لإحداث إصلاحات سياسية في سوريا:** كان امتداد هذه المرحلة من بداية التظاهرات في مارس 2011 بسحب السفير التركي من دمشق سنة 2012، فتميزت باتصالات هاتفية بين كل من الرئيسين التركي والسوري، وعدة زيارات لوزير خارجية تركيا داوود أوغلو آنذاك، يرفقه وفد يرأسه رئيس جهاز الاستخبارات حاقان فيدان بناءا على قرار مجلس الأمن القومي التركي.
- **دعم المعارضة لإسقاط نظام بشار الأسد:** جاءت هذه المرحلة بعد أن ايقنت تركيا أن النظام السوري القائم غير جاد في إقامة وإحداث إصلاحات تحتوي الأزمة السورية، فعبرت

[1] عماد قدورة،مرجع سابق.

عن ذلك النظام بأنه نظام فاقد للشرعية باعتباره نظاما قاتلا لشعبه، فلقد ساهمت تركيا خلال هذه المرحلة في تقديم الدعم للمعارضة السورية على عدة مستويات منها الإعلام والسياسة والإغاثة حتى العسكري الذي لم يتم الاعتراف به علنا، فرافقت هذه المرحلة تشكل معارضة سياسية في تركيا بمختلف مراحلها في التأسيس من المجلس الوطني إلى ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، كذلك شاركت في اجتماعات مجموعة أصدقاء سوريا كما ساهمت في تشكيل اعتراف دولي بالمعارضة، وتحدثت باسمها في مختلف المنابر الدولية.

- **القبول بالحل السياسي:** تميزت هذه المرحلة باستغناء تركيا عن مقترح تخلي بشار الأسد عن السلطة والقبول بخطة الفترة الانتقالية بين روسيا وأمريكا، كما أثرت على الموقف المرحلة التي شهدتها تركيا في السابع من جوان وما ترتب عنها من متغيرات داخلية لتؤثر على السياسة الخارجية التركية بإعادة صياغتها وذلك بعد التقييم.

- **الانتقال من المبادرة إلى الدفاع:** كان لحادث الطائرة الروسية التي أسقطها الجيش التركي على الحدود التركية السورية، والتي كانت نوعا التغير في تعامل تركيا مع الأزمة السورية وهذا ما سنتطرق إليه في عناصر لاحقة.[1]

ب) الموقف الروسي من الأزمة السورية:

إن موقف روسيا الاتحادية اتجاه الأزمة السورية يتمحور حول فكرة التدخل العسكري الخارجي للتغيير تفاديا للوقوع في الموقفين العراقي والليبي، فيتأكد الموقف الروسي على ضرورة نبذ العنف والدعوة إلى التغيير السلمي والعمل على تقديم الدعم الديبلوماسي ورعاية الحوار والتفاهم بين أطراف الصراع للتباحث حول المخارج الممكنة للأزمة، فقد رفضت روسيا الدعوات التي وجهت للرئيس بشار الأسد عربيا ودوليا للتنحي والتخلي عن السلطة مطالبة منح القيادة السورية الوقت الكافي لتطبيق الإصلاحات التي تم الإعلان عنهاّ، كما عملت على تأمين الغطاء السياسي للنظام السوري في مجلس الأمن خلال استخدام حق

[1] سعيد الحاج، ***محددات السياسية الخارجية التركية إزاء سوريا،*** (سوريا: مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2016) ص-ص، 10-12.

الفيتو، كقرار مجلس الأمن الصادر في أفريل 2011، والذي يدين النظام السوري دون المعارضة لاستخدامه العنف في قمع المتظاهرين كما استخدم حق الفيتو ضد قرار جاء بمبادرة أمريكية لمنع الاستخدام المفرط للقوة ضد الشعب من قبل النظام وفرض عقوبات ضد النظام السوري.

كما اتجهت روسيا لاتخاذ العديد من الإجراءات الاستراتيجية في محاولة التدخل العسكري المباشر في سوريا خلال إرسال وحدات الأسطول البحري الروسي إلى الموانيء السورية وتقديم الدعم المادي والعسكري للنظام السوري. [1]

يمكن تفسير التدخل العسكري المباشر لروسيا في سوريا من خلال الأسباب التالية:

- بعد النجاحات الكبرى التي حققتها المعارضة السورية، تدخلت روسيا عسكريا وهي تمنع النظام السوري من السقوط والذي أصبح مهددا وهي النتيجة التي لا تريدها روسيا لتكلف لها خسارة كبرى بعد كل الدعم الذي قدمته روسيا لسوريا خلال السنوات الماضية.

- بدأت تظهر مصطلحات جديدة تطلق على سوريا، مثل "الصغرى"، و"سوريا المقيدة"، للدلالة على أن سوريا مقسمة أو ستقسم على سوريا سوريا مقسمة أو ستقسم وفق مخطط معين.

- التحدي الروسي للنظام الأمريكي الأحادي القطبية عبر خلق موانع جيوسياسية في مناطق جغرافية مختلفة لموازنة الضغوط الأمريكية على الصراعات الدائرة بالمناطق المحيطة بها، وخصوصا التي تشكل أولوية لأمنها القومي.

- فشل كل من إيران ودمشق في حسم الصراع عسكريا، بالإضافة إلى تدخل بعض الدول الكبرى، هذا ما فتح الباب على التدخل الدولي الروسي والأمريكي كي يصيغوا شروطهم من أجل القضاء على المعارضة والحفاظ على نظام الاسد.

[1] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص-ص، 126-128.

- تحسين العلاقات الإيرانية الأمريكية وخاصة في توقيع الاتفاق في المجال النووي، شكل تخوفا لدى روسيا على استفحال النفوذ الإيراني في المنطقة وسهولة إسقاط النظام السوري.

- الاتفاق الأمريكي–التركي الذي كان فيه سمحت فيه تركيا للقوات الأمريكية باستخدام قاعدة "إنجيرليك الجوية" لقصف تنظيم داعش، أين تم تسريب معلومات مفادها أن الاتفاق يتضمن إقامة منطقة حظر بمحاذاة حدود تركيا على أجزاء من سوريا، حيث ستقدم هذه المنطقة الآمنة الدعم لمنطقة آمنة مقررة على الأرض، يمكن أن تمتد حتى 50 كلم، كما يظهر أن روسيا لم تطمئن وغير واثقة من هذا السيناريو وترى فيه سيناريو تكرره أمريكا في سوريا بعدما طبقته في ليبيا، وغرضه في سوريا القضاء على النظام السوري. [1]

المطلب الثاني: الأهداف والمصالحالثنائية في سوريا

أ) الأهداف والمصالح التركية:

تتمثل المصالح التركية من التدخل في سوريا في النقاط التالية:

- باعتبار الحدود الفاصلة بين كل من سوريا وتركيا في الجهة الجنوبية فهذا يشكل تهديدا أمنيا على أمن سوريا وخاصة في الجهة الجنوبية بدخول جماعة مسلحة أو حركات جهادية.

- تخوف تركيا من التأثير السياسي للأكراد السوريين على أكراد تركيا، والتقدم المضطرد للمشروع السياسي الكردي على الحدود الجنوبية.

- تداخل المشهد الأمني السوري مع الوضع الداخلي وتأثيره على الأوضاع الأمنية الداخلية في تركيا وخاصة بعد تفجيرات أنقرة.

[1] وسيم خليل قلعجية، ***روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلادمير بوتين*** (لبنان: الدار العربية للعلوم، ط1،2016)، ص-ص، 232،235.

- التخوف التركي من الموجات البشرية المهاجرة إلى أراضيها (المهاجرين السوريين) في حال ما فتحت جبهة حلب على مصراعيها، حيث تعتبره تركيا أنه سلاح مقصود يستعمله النظام السوري وروسيا لمواجهتها به.

- التعقيدات التي طالت الوضع الأمني السوري بما يوحي بنتائج مسبقة بتراجع كبير للمعارضة وخاصة بعد تدخل روسيا واتخاذ مواقفها في الداعمة للنظام السوري في المؤسسات الدولة (مجلس الأمن بحق الفيتو)، مما يدفعها للتدخل بهدف محاولة تعديل الكفة وموازنة المشهد.

ب) الأهداف والمصالح الروسية:

إن رفض روسيا التخلي عن منشآت في سوريا الحليفة منذ العهد السوفياتي، حيث يعد ميناء طرطوس القاعدة البحرية الروسية في البحر المتوسط أين تتواجد بها مجموعة من البوارج البحرية الروسية رمز للنفوذ الروسي في الشرق الأوسط رغم أنه لا يكتسب أهمية كبيرة على الصعيد العسكري، من الأسباب التي تدفع السلطات الروسية إلى مقاومة الضغوط الغربية الرامية إلى إرغامها على التخلي عن الرئيس بشار الأسد.

من الخصائص التي تتميز بها قاعدة طرطوس أنها متواضعة نسبيا وفيها عدد قليل من العاملين والميناء ليس عميقا لما يكفي لترسو فيه كبرى البوارج، ما جعل بعض المحللين ينزعون عنها كلمة قاعدة باعتبارهم أنها غير مناسبة لأن يطلق عليها هذا المصطلح، بينما يفضل الجيش الروسي استعمال عبارة نقطة إمدادات ومساعدات تقنية، كما أضاف الخبير في مركز الشرق الأوسط بكلية العلوم الروسية «ألكسندر فيلوتوك » أن طرطوس ليست قاعدة بل نقطة مراقبة تقنية للبواخر، واعتبر "**أنها مساحة صغيرة عن الساحل ترسو فيها السفن للتزود بالوقود والبضائع إن أمكن ذلك، وأكيد أن تكون لك نقطة ترسو فيها أفضل أن لا تكون لك نقطة، وفقدانها ليس استراتيجيا**".[1]

[1] عبد القادر رزيق المخادمي، ***القواعد الأمريكية الروسية*** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2013) ص 130.

من خلال التواجد العسكري الروسي في سوريا التي تبين الرؤية الروسية في المنطقة العربية وخاصة منطقة الشرق الأوسط، بالتحديد في سوريا التي كانت البوابة الرئيسية لفرض هذا التواجد، فالطموح الروسي يتجلى في إعادة تعريف للقوة الروسية ولعبها دور القطب المنافس للولايات المتحدة الأمريكية، فروسيا إلى حماية مصالحها القومية، كذلك يثبت التواجد البحري في كل من طرطوس القاعدة العسكرية الجوية في حميميم باعتبارهما القاعدتين الأساسيتين لروسيا في شرق البحر المتوسط.

كما أن من مصالحها منع مرور الغاز الإيراني والقطري في سوريا إلى أوربا لمنافسة الغاز الروسي والقيام بالتضييق على إيران والذي يعتبر تضييقا على الخلافات الطائفية بما في ذلك ما تواجد منها في القوقاز.[1]

تعتبر سوريا شريكا أساسيا لروسيا في مضمار استيراد سلاحها، حيث تبلغ التبادلات التجارية بين البلدين ما يقارب المليار ومئة مليون دولار وفقا لعام 2010، فكان ترتيب سوريا في التعاملات العسكرية في بيع السراح في المرتبة الرابعة بعد كل من الهند والجزائر وفيتنام، لكنها عادت وتقدمت للمرتبة الثانية عام 2011، أين بلغت وارداتها 15%.[2]

كما أن لروسيا مصالح اقتصادية واسعة في الشرق الأوسط وخاصة في سوريا وتتمثل في المجالات الأكثر أهمية في المجال الاقتصادي والطاقوي، فتمتد المصالح الروسية في سوريا أبعد من المجال العسكري، من خلال الشركات المتواجدة في سوريا والتي أبرمت عقود

---

[1] شريف شعبان، ***روسيا في المنطقة العربية طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية***، تاريخ التصفح: 29 أفريل 2017، ساعة التصفح: 20:37.
http://www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/17shrief.pdf

[2] نزار عبد القادر، ***روسيا والأزمة السورية مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب***، تاريخ التصفح: 13 ماي 2017، ساعة التصفح: 16:23
https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-

سواء في المجال الطاقوي أو البناء أو الاتصالات بالإضافة إلى مجالات أخرى، ليظهر ذلك من خلال النقاط الآتية:

- تقوم روسيا باستثمارات واسعة عن النفط والغاز والإنتاج في سوريا من خلال تواجد شركتي Tatneft و Souizneftgaz بعملية استخراج النفط في سوريا، فكانت من بين أشغال هذه الشركتين بداية من سنة 2010 حفر شركة Tatneft أول بئر لها، كذلك بناء خط أنابيب الغاز الطبيعي ومصنع للتجهيز الذي توكلت به شركة Souizneftgaz، ولها مهمات أخرى تتمثل في بناء مصنع ثان قرب مدينة الرقة الذي من شأنه معالجة ما مقداره 1,3 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، في عام 2008 فوز مجموعة النفطية الروسية بمشاريع للطاقة النووية في سوريا، بالإضافة إلى كل ذلك في عام 2010 أعلنت شركة Roustom بناء محطة للطاقة النووية في نفس العام وقفت شركة أخرى روسية تسمى Urolmosh بعقد إلتزام بتوفير معدات الحفر لشركة النفط السورية، وقد وقعت كل من شركة Tupolev وشركة Aviastar مذكرة لتوفير مركز خدمة لطائرات للطيران السوري تتمثل في ثلاث ركاب Tusm204، وقامت شركة TractornyeZavody عن خطط لمشروع مشترك مع شركة سورية لبناء المعدات الزراعية في نفس الوقت بالإضافة إلى إعلان شركة RusskieNavigastionnyeTecknologi لأنها تملك خططا لتركيب معدات الملاحة القائمة على Glonassعلى السيارات. [1]

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص-ص، 134-136.

❖ أهم الأحداث في العلاقات التركية–الروسية على ضوء الأزمة السورية:

أولا: إسقاط الطائرة العسكرية الروسية

في يوم 24 نوفمبر 2015، قامت طائرة حربية تركية بإسقاط طائرة حربية روسية من نوع سوخوي 24، كانت تحلق على سوريا وحدود تركيا، فهذا ما اعتبرته روسيا بمثابة تعدي على الكرامة والكبرياء الروسي، وهذا ما يفسر حجم التهديدات والغضب الروسي، ليعتبر أيضا حادثا خطيرا في سياق العلاقات التركية – الروسية على ضوء الأزمة السورية، فقد ألقى الحادث ظلاله على العلاقات الروسية التركية بشكل خاص، وعلى دول حلف الناتو بشكل عام، وهذا في بيان صدر عن وزارة الخارجية الروسية، أكد أن هذا الحادث يعتبر انتهاكا سافرا للمذكرة الروسية الأمريكية المشتركة حول ضمان سلامة تطلعات الطائرات العسكرية في سوريا، وأعقب أيضا الرئيس الروسي "فلادمير بوتين" أن ما حدث يعتبر ضربة في الظهر من قبل دولة يفترض أنها حليفة لروسيا وتشارك في الحرب على الإرهاب، وقال: "**أن أعوان الإرهابيين وجهوا ضربة لروسيا – في إشارة لتركيا– وحذر بوتين من عواقب وخيمة لهذا الحادث**".

لقد كان موقف تركيا من حادثة الطائرة بتوضيحها بأن ما حصل كان حسب قواعد الاشتباك وأنها قامت بتحذير الطيار ونشرت صور الاختراقات التي قامت بها الطائرة الروسية، عكس ما تراه موسكو أن طائرتها لم تخرج عن مجال الطيران السوري وأن إسقاط الطائرة تم فوق الأراضي الروسية.

تأخذ الحادثة عدة أبعاد، أحدها عسكري والثاني استراتيجي، فالبعد العسكري أنه وضع تركيا موضع مقابل روسيا، ويظهر في جدليته بين الطرفين لمن معه الحق، ففي عديد المرات كانت موسكو تحمل مسؤوليتها في اختراق الأجواء على الطيار وتقول أنه خطأ شخصي، بينما الآن أكثر صلابة وندية، أما البعد الإستراتيجي أن العلاقة بين البلدية مهددة بالانهيار كما وقد يمتد الأمر بين روسيا وحلف الناتو، أما على مستوى البعد السياسي

والاقتصادي، فإن أهمية العلاقة الثنائية التي تجمع تركيا وروسيا في المستوى السياسي والاقتصادي قد تدفع إلى تجاوز سوء التفاهم الحاصل حاليا كما كانت المرات السابقة، ورغم كل الاختلافات بينهم فيما يتعلق بالقضية السورية إلا أن صداقتهما والتعاون بينهما كان مستمرا وسيبقى مستمرا.[1]

ثانيا: حادثة مقتل السفير الروسي في تركيا

بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية من طرف القوات العسكرية التركية، والتي لم تنته مفاعيله الاقتصادية (إزالة كافة العقوبات الاقتصادية الروسية على تركيا)، حدثت حادثة أخرى والتي من شأنها توتير العلاقات أكثر بين الدولتين، ففي يوم 12/19/ 2016 قام رجل بصفة ضابط شرطة بإطلاق النار على السفير الروسي أندريه كارلوف وهو في ندوة صحفية وعلى المباشر.

بعد الحادثة مباشرة أسرع الرئيس التركي أردوغان بالتصريح بإدانة الاغتيال، وأن تركيا تسمح للمحققين الروس بالقدوم إلى تركيا للمشاركة في التحقيق بحادثة الاغتيال، بتحييد منه دور الحكومة التركية في عملية الاغتيال والإشارة إلى أن العملية تستهدف العلاقات الطيبة بين روسيا وتركيا والتسوية في سوريا، وهي محاولة أشار بها أردوغان إلى توجيه اليد لأطراف أخرى غير تركيا.

إن اغتيال السفير الروسي في تركيا، مسؤولية تركيا المعنوية كدولة ذات سيادة، وهذا ما سيحفز الروس أكثر للمطالبة بمزيد من التنازلات التركية للملف السوري، وإجبارهم على تنفيذ التعهدات التي قطعوا بها بعد المصالحة الشهيرة بين أردوغان وبوتين والضغط على الأتراك لفك تحالفهم مع "جبهة النصرة"، أما سياسيا ودبلوماسيا، فستعمل روسيا على استعمال تركيا بصفتها عضوة في حلف الناتو ببعض قراراته، التي تكون ضد روسيا

[1] نور هان الشيخ، ***تطور العلاقات الروسية التركية 2000-2016***، تاريخ التصفح: 17 أفريل 2017، ساعة التصفح: 21:07.

http://democraticac.de/?p=34696

وإصدار بيانات إدانة ضدها، كما فعلوا حين رفضت تركيا حين رفضت تركيا النقاش في موضوع شرق حلب في اجتماع حلف الناتو الأخير، والذي كان من المفترض أن يخرج بيان إدانة يحمل روسيا المسؤولية على المجازر التي حصلت في حلب، بهذا ستكون خيبة أمل للمراهنين على سوء العلاقات التركية الروسية بعد الحادثة، وستشهد العلاقات التركية الروسية تحسنا سينعكس إيجابا على ملف التسوية السورية، وسيستفيد الروس من الأهمية الاستراتيجية لتركيا، كما ستستفيد تركيا من هذه العلاقات الروسية مما يتيح لها الفرصة كلاعب إقليمي سني في المنطقة يوازن اللاعب الإيراني. [1]

[1] ليلى نقولا، ***مستقبل العلاقات التركية – الروسية بعد اغتيال السفير***، تاريخ التصفح: 10 ماي 2017، ساعة التصفح: 20:23
http://athabat.net/news/index.php?option=com_content&view=article&id=24744:%D9%85%

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكننا القول أن التدخل الدولي بشكل عام والروسي والتركي بشكل خاص في الأزمة السورية تعكسه المصالح الدولية المتناقضة، فالتدخل الروسي كان أساسا لحماية المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط (المياه الدافئة أساس) وتشكل سوريا أساس ومركز الثقل للمصالح الروسية منذ فترة الحرب الباردة في المنطقة، وتدرك روسيا أن التدخل الغربي بأدوات إقليمية كتركيا يهدف إلى تقويض التواجد الروسي في المنطقة ، وبالمقابل تعتبر تركيا أن منطقة الشرق الأوسط بمثابة العمق الإستراتيجي لمصالحها الحيوية سياسيا واقتصاديا، لذلك سعت إلى تغيير وإسقاط النظام السياسي في سوريا واستبداله بنظام موال لمصالحها، فتصادم هذا الموقف التركي بروسيا مما أثر سلبا على العلاقات الثنائية بين الطرفين، غذته المواقف السياسية المتباينة وسياسات التدخل العسكري بشكل مباشر كادت أن تؤدي إلى مواجهة مباشرة.

رغم سعي القوتين روسيا كقوة عالمية وتركيا كقوة إقليمية لتخفيف التوتر وتقريب وجهات النظر بخصوص مسألة الأزمة في سوريا وتشجيع مقاربات الحل السياسي بما يحمي مصالح الطرفين، لكن يبدو أن عمق الأزمة والتباين الكبير حد التناقض لم يساعد على بلورة موقف مشترك بشكل يسهم في اتجاه عملية سياسية حقيقية خاصة أن الأزمة مرتبطة بأطراف دولية أخرى فاعلة ومؤثرة كالولايات المتحدة الأمريكية.

.

الخاتمة

الخاتمة:

تكتسي الأزمات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة خاصية التشابك والتعقيد والديناميكية وصعوبة التنبؤ، كما تتميز بأنها تحدث على مستوى الدولة الواحدة (أزمات داخلية) ، ولذلك شكلت هذه الأزمات مدخلا للاعبين الدوليين (القوى الكبرى والمحاور الجيوبوليتيكية) من أجل محاولة التأثير في هذه الأزمات بما يعزز مكانة هذه الأطراف الدولية ويتخذ مصالحا جيوسياسيا واقتصاديا وأمنيا، وقد شكلت منطقة الشرق الأوسط أبرز إقليم دولي يعاني من غياب الاستقرار واستدامة الأزمات وتفاقمها ، خاصة في فترة ما بعد الحرب الياردة ، بفعل تزايد دور وأهمية العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية ، إذا أصبحت القوة الاقتصادية هدفا أساسيا تسعى إليه القوى الكبرى ومعيارا من معايير قياس القوة وأداة من الأدوات التي تمتلكها القوى الكبرى في ممارسة اللعبة الدولية، لذلك كانت منطقة الشرق الأوسط ميدانا للتنافس الدولي كونها تتميز بثقل مواردها وثرواتها الاقتصادية في مجال الطاقة وبموقعها الإستراتيجي كونها تشكل قلب العالم القديم وتطلع على أهم المواقع أهمية في مجال النقل البحري الدولي كالبحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج الفارسي والبحر الأسود وتركز أهم المضائق البحرية العالمية فيها كقناة السويس وجبل طارق وباب المندب ومضيق هرمز.

تشكل سوريا أحد أهم الدول التي تتميز بأهميتها الجيواستراتيجية في المنطقة، وقد أدت الأزمة المتفاقمة فيها منذ عام 2011 إلى تدخل قوى اقليمية ودولية كل لها مصالحا الخاصة سياسيا وأمنيا واقتصاديا على المديين المتوسط والبعيد، كان التدخل تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الدولية أو مكافحة الإرهاب الدولي والتطرف إلى غير ذلك، بشكل ساهم في تعميق الأزمة وابتعادها بشكل متزايد عن إمكانات الحل السياسي، مما أدى إلى إضعاف الدولة الوطنية السورية وانتشار الحركات الإرهابية المتطرفة وتهديد الأمن الإقليمي والدولي

والتوتر في العلاقات بين الأطراف الفاعلة في الأزمة بشكل غير مسبوق، جعل من الأزمة الداخلية في سوريا أزمة دولية إذا ما نظرنا إلى الأطراف الفاعلة والمؤثرة فيها بشكل مباشر وغير مباشر.

تعد روسيا من أبرز الدول التي لها علاقات تاريخية مع سوريا منذ أيام الحرب الباردة، وتتمتع بعلاقات ممتازة مع الدولة السورية ساهم في تعزيز وبناء هذه العلاقات المصالح المشتركة بين البلدين، لذلك شكلت سوريا عمقا استراتيجيا لمصالح روسيا في منطقة الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، وكان لزاما على روسيا أن توفر الحماية والأمن في سوريا ولسوريا من التهديدات الممكنة في بيئة دولية تتميز باللااستقرار والفوضى، لذلك بعد اندلاع الأزمة الأمنية في سوريا بداية عام 2011، حاولت روسيا احتواء هذه الأزمة، لأن موجة تغيير الأنظمة وإسقاطها ليست مصلحة روسيا وبالذات في سوريا خاصة بعد دخول أطراف دولية.

عملت تركيا على منذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عام 2002 على إعادة بناء وترتيب علاقاتها الإقليمية في أوروبا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط وتشكيل عمق استراتيجي لها يمكنها من البروز كقوة إقليمية مؤثرة وتوجيه الشؤون الإقليمية بما يخدم ويعزز مصالحها القومية في ظل بيئة اقليمية غير مستقرة وتنافس من قوى إقليمية كإيران ودولية كروسيا من أجل رسم وصناعة مستقبل المنطقة، وفي هذا السياق يمكن فهم وإدراك طبيعة الموقف التركي من الأزمة السورية، إذ تبنت موقفا مغايرا في الاتجاه المعاكس للموقف الروسي .

في الوقت الذي سعت فيه روسيا يدعم صيني وايراني ودول أخرى لاحتواء الأزمة وتحجيم التدخل الدولي لمنع تفكك الدولة السورية وانهيار مؤسساتها وتقديم الدعم للسلطات السورية لأجل مواجهة التحديات المتزايدة على رأسها محاربة الإرهاب، فإن تركيا وقوى إقليمية أخرى كقطر والسعودية وبعد غربي من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وغيرها عملت على

تقويض الحل السياسي في سوريا وجعله شبه مستحيل بنشر الفوضى ودعم الحركات المتطرفة لهدف رئيسي وهو تغيير شكل وبنية النظام السياسي في سوريا كون هذا النظام من الناحيتين السياسية والاقتصادية لا يخدم مصالح هذه القوى، ومن مصلحتها إسقاطه لذلك عملت على استغلال الأزمة الأمنية منذ عام 2011. فسوريا شكلت منافسا اقتصاديا لتركيا في مجالات عدة أبرزها الصناعات النسيجية والسياحة والطاقة. كما رفضت مشاريع عديدة لنقل الغاز الخليجي عبر الأراضي السورية للبحر الأبيض المتوسط.

إن طبيعة المواقف المتباينة تجاه الأزمة السورية بين روسيا وتركيا انعكس على العلاقات بينهما ، إذ شهدت هذه العلاقات حالات الفتور والتوتر والتهديد في عدد من مراحل الأزمة السورية بشكل أثر سلبا سياسيا واقتصاديا وأمنيا بينهما، فقد عملت روسيا على منع وتقليص الدور التركي في سوريا من خلال التدخل المباشر وضمان الحماية الأمنية جوا لسوريا، وتقديم الدعم العسكري والمساعدات الاقتصادية وتشجيع الحوار السياسي مع المعارضة المعتدلة ومكافحة الإرهاب ، وبالمقابل تلخص الموقف التركي في توفير الدعم اللوجيستي والإعلامي للمسلحين والسماح بالعبور عبر الحدود التركية والتشديد على ضرورة تغيير النظام السياسي في سوريا قبل أي تسوية سياسية محتملة.

لقد أدت الأحداث المتسارعة في سوريا وتطورات الأزمة والموقف المتصلب لروسيا إلى تليين وتغيير جزئي في الموقف التركي بعد إدراك هذه الأخيرة لقوة الموقف الروسي خاصة بعد التدخل العسكري المباشر، وفشل المعارضة والحركات المتطرفة لرهان استخدام القوة. كما أن العقوبات الروسية على تركيا أدت إلى تضرر الاقتصاد التركي وتراجعه، خاصة بعد موجة العمليات الإرهابية في تركيا وتزايد حالة اللاأمن ورفض الغرب مسايرة الطرح التركي المتعلق بإقامة مناطق آمنة داخل الأراضي السورية، إن مثل هذا الموقف التركي المتذبذب يمكن أن

يشكل مدخلا لإعادة ترتيب وبناء العلاقات الروسية التركية ويساهم في الوقت نفسه في إيجاد مخرج سياسي للأزمة السورية، خاصة إذا كان هناك توافق وانسجام في المصالح بين الطرفين الفاعلين في الأزمة وتقديم تنازلات متبادلة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1- أبو زيد سركيس، إيران والمشرق العربي، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2010.

2- أبو نصار محمد وآخرون ،***منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات***، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999.

3- أحمد سعيد إبراهيم، ***الجيبوليتيك السوري وقوة الجغرافيا السياسية السورية***، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016.

4- ايفودالدر، نيكول نسيتوتو، فيليب غردو، ت: حسان البستاني، هلال الأزمات، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2006.

5- جندلي عبد الناصر، ***التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية***، الجزائر: دار الخلدونية، ط 1، 2007.

6- خواجة محمد، *الشرق الأوسط تحولات استراتيجية*، بيروت: دار الفارابي، ط1، 2008.

7- خولي معمر فيصل، ***العلاقات التركية الروسية من إرث الماضي إلى آفاق المستقبل***، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط1، 2014.

8- رزيق المخادمي عبد القادر، ***القواعد الأمريكية الروسية ومخاطرها على الأمن الدولي***، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

9- رياض محمد، ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا***، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 305.

10- زيدان ناصر، ***دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر إلى فلادمير بوتين***،بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 2013.

11- الكعكي يحي أحمد، ***الشرق الأوسط وصراع العولمة***، لبنان: دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

12- المخادمي عبد القادر، ***مشروع الشرق الأوسط الكبير***، بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 2005.

13- مضر الأمارة لمى، ***الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية***، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009.

14- النعيمي أحمد نوري،***العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون***،الأردن:دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

15- نوار أحمد ربيع، ***مباديء الجيوبوليتيك***، بغداد: دار النشر عدنان،ط1، 2014.

16- زكي محشي ربيع نصر، أبو إسماعيل خالد، ***الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية***، المركز السوري للبحوث والسياسات، سوريا، 2013

17- مجموعة من الباحثين، ***سوريا تاريخ وثورة***، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، سوريا، دون سنة النشر.

المذكرات:

18- أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، ***الاستراتيجة الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008***،مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر غزة: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2012.

19- بوزيد عبد الرزاق، ***التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط***،مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015.

20- دني ايمان، ***الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة***، الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2014.

21- شبين منيب عبد الرحمان، ***نظرية الأمن الإسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة***، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس: كلية الاقتصاد، 2003.

22- عبد الله العدوان طايل يوسف، ***الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط***،مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب 2003.

23- العفيفي محمد حسن علي، ***مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي***، رسالة مستكملة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الأزهر غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012.

24- فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، ***الأزمة السورية في ظل تحولات التوازنات الإقليمية والدولية***، غزة: جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015.

25- لادمي محمد العربي، ***التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط***، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة: 2013-2014.

المجلات:

26- اعتدال سلامة، ***تركيا القوة الناعمة في الشرق الأوسط العثمانيون الجدد***، مجلة العرب الدولية، العدد 1583، ماي 2013.

27- مخيمر سامر، خالد حجازي، ***أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل الممكنة***، عالم المعرفة، عدد 209، ماي 1996.

المقالات العلمية:

28- أبو هلال فراس، ***إيران والثورات العربية الموقف والتداعيات***، المركز العربي للأبحاث والدراسات والسياسات، 2011.

29- ريغوس غريغو، ***ما وراء الطائفية الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط***، مركز برونجر، الدوحة، 2014.

30- قدورة عماد، ***تركيا ومسألة التدخل العسكري بين الضغوط والقيود***، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، 2015.

31- الحاج سعيد، ***محددات السياسية الخارجية التركية إزاء سوريا***، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2016.

32- الشاذلي أحمد عبد القادر، ***الصراع على منطقة الخليج***

www.askzad.com

33- أحمد حسين حسن، ***سيناريوهات الإشتعال المحتمل في منطقة الشرق الأوسط***

http://www.al-vefagh.com/News/102241.html?catid=20&title=%D8%B3-%D9%86%D8%A7%D8%B

34- اللبواني كمال، ***دراسة لصراع الهويات في الشرق لأوسط***

http://www.twitt-book.com

35- مصري أحمد، ***مضيقا البسفور والدردنيل: الأهمّية الإستراتيجية لتركيا***

http://www.turkey-post.net/p-94870/

36- سوسي رائد، ***ماهي قناة السويس***

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A

37- عبيات لارا، ***ما أهمية مضيق باب المندب***

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A3%D9%87%D9%85

38- الفخراني هاشم، ***5 معلومات تلخص أهمية مضيق هرمز الاقتصادية والإستراتيجية.***

http://www.youm7.com/story/2016/12/2/5-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%84%D8%AE%D8%B5-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B6%D9%8A%D9%82-%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D

39- مورو محمد، ***الصراع على المياه في الشرقالأوسط***

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2005/10/2/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-

40- العجمي ظافر، ***الطائرات الروسية لإقامة علويستان***

http://gulfsecurity.blogspot.com/2015/09/blog-post_30.html

41- سالي حسام الدين، ***خريطة تكذب أوباما..المناطق الهامة بسوريا بيد الأسد***

http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%AA-%D9%83%D8%B0%D8%A8-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF

42- قدورة عماد يوسف، ***روسيا وتركيا: علاقات متطورة ومتنافسة في المنطقة العربية***

http://www.dohainstitute.org/file/Get/7bbefe20-b5f1-4e8e-aa51-8ddab1102286.pdf

43- شعبان شريف، ***روسيا في المنطقة العربية طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية،***

http://www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/17shrief.pdf

44- نزار عبد القادر، ***روسيا والأزمة السورية مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب***

- https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-

45- الشيخ نورهان، ***تطور العلاقات الروسية التركية 2000-2016***

http://democraticac.de/?p=34696

46- نقولا ليلى، ***مستقبل العلاقات التركية – الروسية بعد اغتيال السفير***

http://athabat.net/news/index.php?option=com_content&view=article&id=24744:%D9%85%

47- برس الضاد، القواعد العسكرية الغربية في الخليج

http://aldadpress.com/post/12030

فهرس

المحتويات

فهرس الخرائط والجداول:

- **الخرائط:**

الخريطة	الصفحة
الخريطة(1) الجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط.....	15
خريطة (2) المجموعات اللغوية الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط.....	19
خريطة (3) تبين الشرق الاوسط عالم العبور عبر الممرات المائية والجبلية.	23
خريطة (4) توضح اهم القواعد االعسكرية في الشرق الأوسط.....	44
خريطة (5)تبين التوزيع الطائفي في سوريا.....	59
خريطة (6) تبين أطراف ومناطق الصراع في سوريا.....	65

- **الجداول:**

الجدول	**الصفحة**
جدول رقم (1) يبين احتياطي العالم للبترول لسنة 2015.....	26
جدول رقم (2) يبين احتياطي الغاز لدول الشرق الاوسط سنة2015.....	28

- **الدوائر النسبية:**

الدائرة النسبية	**الصفحة**
دائرة نسبية (1) تبين احتياطي توزيع البترول في مناطق العالم سنة 2015..	27
دائرة نسبية (2) تبين احتياطي توزيع الغاز في العالم سنة 2015.....	29

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهـــداء

ملخص الدراسة: .....

مقدمة:..... 1

الفصل الأول: جيواستراتيجية منطقة الشرق الأوسط 10

المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط وخصائصه.....12

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط 12

المطلب الثاني: الخصائص الطبيعية والبشرية للشرق الأوسط.....16

المبحث الثاني: أهميةا لشرق الأوسط.....21

المطلب الأول: الأهمية الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط 21

المطلب الثاني: أهمية الموارد الطبيعية في منطقة الشرق الأوسط..... 26

المبحث الثالث: الصراعات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط.....31

المطلب الأول: الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط 31

المطلب الثاني: الصراعات الدولية في الشرق الأوسط.....42

الفصل الثاني:الأزمة السورية والعلاقات التركية–الروسية..... 51

المبحث الأول: الأزمة السورية.....53

المطلب الأول: جذوروأسباب الأزمةالسورية 53

المطلب الثاني: أطراف الصراع في الأزمةالسورية 60

المبحث الثاني: العلاقات والمصالح التركية الروسية المشتركة.....69

المطلبالأول: العلاقات التركية الروسية.....69

المطلب الثاني: المصالح الحيوية المشتركة 72

المبحث الثالث: ديناميكية العلاقة الثنائية الروسية التركية والأزمة السورية 78

المطلب الأول: المواقف الثنائية من الأزمة 78

المطلب الثاني: الأهداف والمصالح الثنائية في سوريا.....81

الخاتمة: 88

قائمة المصادر والمراجع: 93

فهرس الخرائط والجداول: 101